البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الاثنين 1 تشرين الثاني 2021

Monday 1 November 2021

حتى تتعلّم الأمم مبادئ الاخاء الإنساني ويحلّ التعاون... تظلّ القوة أفعل عامل في إحقاق الحق وإزهاق الباطل. والأمم التي لا حق لها في الحياة لا تستطيع إثبات هذا الحق.

سعاده

الأزمة مع السعودية مفتوحة... والحكومة باقية رغم تراكم الأزمات... وقرداحي باق

واشنطن مع الاستقرار وبقاء الحكومة ولن تتدخل... والرياض: الأزمة مع حزب الله

ميقاتي لمظلة حماية دولية... وصفي الدين: لو كان القرار لنا لما تجرأ أحد على لبنان

كتب المحرر السياسي

يقول مرجع نيابي إن ما نشهده منذ سنتين كان ينبئ ببلوغنا هذه اللحظة، التي يجري خلالها رفع مستوى الأزمة من إطارها الداخلي ونقلها إلى المستوى الإقليمي، ولأن حزب الله بذاته صار لاعباً إقليمياً كان لا بد للسعودية أن تحضر مقابله مباشرة، خصوصاً بعدما استنفدت محاولات خلق مكافئ لبناني بوجهه، خصوصاً اليأس من تجربة الضغط على الرئيس سعد الحريري لتشكيل رأس حربة المواجهة مع حزب الله، على قاعدة العزل السياسي والفيتو على مبدأ الشراكة الحكومية، وصولاً لمحاولة فرض الخروج من التسوية الرئاسية التي صاغها الحريري مع الرئيس ميشال عون، وجاءت النتائج المخيبة للرهان على ما تستطيعه القوات اللبنانية في ضوء نتائج مجزرة الطيونة، واستنجاد القوات بالسعودية للخروج من مأزق المساءلة القضائية، وإثارة مظلوميتها كقضية بديلة لقضية دعم مسار القاضي بيطار كعنوان تصادم مع حزب الله، وبدلاً من وعودها بالمجاهرة بقوتها العسكرية واستعدادها لخوض المواجهة المسلحة، تبنت خطاباً تراجعياً يخالف ما توقعته السعودية التي بنت أحلاماً على دور عسكري علني للقوات بوجه الحزب، فحضرت السعودية على طرف الأزمة المقابل لحزب الله، في ربط نزاع سيستمر لحين توافر شروط تسوية كبرى في المنطقة، يرجح المرجع أن الرغبة السعودية هي بإعادة لبنان إلى ما كان عليه عشية اتفاق الطائف قبلها، وإغراقه في الفوضى والفراغ حتى تصبح التسوية شرطاً لإعادة تكوين المؤسسات برعاية سعودية مباشرة للطرف المقابل لحزب الله.

يقول المرجع إن الموقف الأميركي هذا المرة لا يبدو شبيهاً بالموقف الأميركي عشية اتفاق الطائف الذي تزامن مع اندفاعة أميركية في المنطقة ترجمتها حرب الخليج وجسدها مؤتمر مدريد، بينما تتزامن الهجمة السعودية مع انكفاء أميركي من المنطقة من جهة، وخشية من انفلات المواجهة مع حزب الله بصورة تهدد الاستقرار الإقليمي، وخصوصاً الاستقرار على جبهات المواجهة مع كيان الاحتلال، ويفسر المرجع النيابي كلام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بعد لقائه وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، بعدم الاستعداد للدخول على خط الخلاف اللبناني– السعودي، وبتمسك واشنطن ببقاء الحكومة والحفاظ على الاستقرار في لبنان، بأنه إفساح مجال أمام الرياض لخوض معركتها تحت هذين السقفين.

الكلام السعودي عن توصيف الأزمة بصفتها أزمة وجود حزب الله ودوره وما وصفه وزير الخارجية السعودي بهيمنة حزب الله على الدولة، دفع بقضية وزير الإعلام جورج قرداحي إلى الخلف بعد التداول بفرضية استقالته ليومين كمخرج من الأزمة، علماً أن قرداحي لم يعد أحداً بالاستقالة، خصوصاً بعدما تلقى دعماً واضحاً من الوزير السابق سليمان فرنجية ومن حزب الله، ومع تراجع فرضية استقالة الحكومة بعد المواقف الأميركية والفرنسية الداعمة لبقائها، زال عامل الضغط الوحيد الذي كان يمكن أن يدفع بقرداحي للاستقالة، وفقاً لقول فرنجية، لا نريد أن تسقط الحكومة لأن لبنان يحتاج بقاء الحكومة، ولن تتشكل حكومة بدلاً منها إذا استقالت، فصارت المعادلة، أزمة مفتوحة، وبقاء كل من الحكومة والوزير قرداحي، ووضع حزب الله معادلتين بصفته الطرف المستهدف، الأولى أمام تمسك الأميركي بالحكومة تمسك الحزب بقرداحي، وأمام المطالبة الداخلية والخارجية بإقالة قرداحي وضع مستقبل الحكومة موازياً لمستقبل قرداحي، والثانية الرد على كلام وزير الخارجية السعودي عن هيمنة حزب الله على الدولة بكلام رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله السيد هاشم صفي الدين، بقوله، لو كان هذا صحيحاً وكان لنا القرار في لبنان لما تجرأ أحد على لبنان، «واللي بيتطلع فينا بعين منقبعلو العينتين».

ولم تنجح الاتصالات التي تكثفت على الخطوط المحلية والدولية خلال عطلة نهاية الأسبوع في احتواء عاصفة الأزمة الديبلوماسية التي افتعلتها السعودية مع لبنان والمواقف العالية السقف التي تخللتها، وأوحت بنذر قرار حرب سياسية اقتصادية دبلوماسية تشنها السعودية على لبنان لتحقيق جملة أهداف وللهروب من المأزق الذي تواجهه في اليمن وساحات أخرى في المنطقة، بموازاة مواجهة عنيفة ومفتوحة تكشفت إلى العلن بشكل غير مسبوق بين حزب الله والسعودية التي أخفقت حتى الساعة بأساليبها وضغوطها وتهديداتها في تحقيق مآربها بإجبار وزير الإعلام جورج قرداحي على الاستقالة ولا حتى الاعتذار في ظل تأكيده أمس بأنّ الاستقالة غير واردة عنده، كما فشلت المملكة في دفع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى الاستقالة تحت وطأة الضغوط والمقاطعة الدبلوماسية، وذلك بعدما أجرى ميقاتي سلسلة اتصالات مع واشنطن وباريس نصحته بعدم الاستقالة.

وبعد مداولات ومشاورات بين رئيسي الجمهورية ميشال عون والرئيس ميقاتي والبطريرك الماروني مار بشارة الراعي، حسم قرداحي أن استقالته من الحكومة غير واردة. ولفتت معلومات «البناء» إلى أن استقالة قرداحي باتت وراءنا ولا أحد مقتنع بها من المرجعيات الرئاسية، كما أن موقف حزب الله متصلب برفض هذا المخرج، وأبلغ المعنيين بأنه في حال استقال سيسحب وزراءه من الحكومة ولذلك لن يستقيل قرداحي لئلا تسقط الحكومة. كما أكدت المعلومات بأن استقالة الحكومة غير واردة في هذا الظرف الصعب التي تعيشه البلاد، وهذا ما تؤكد عليه عواصم قوى غربية فاعلة في لبنان كواشنطن وباريس اللتين أكدتا بأن بقاء الحكومة أمر أساسي لاستقرار لبنان.

(التتمة ص5)

حمدوك يطالب بالعودة إلى اتفاق تقاسم السلطة و«المؤتمر» يدعو إلى محاكمات عاجلة للانقلابيين

بعد خروج مئات الآلاف من المحتجين إلى الشوارع للمطالبة بإنهاء الحكم العسكري، بحث ممثل الأمم المتحدة الخاص بالسودان فولكر بيريتس مع رئيس الوزراء المعزول عبد الله حمدوك خيارات الوساطة والخطوات التالية المحتملة. وتشكل هذه المعارضة الشعبية الكبيرة أكبر تحد للفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان منذ إطاحته بحكومة حمدوك يوم الإثنين واعتقاله ساسة بارزين. وساد الهدوء الشوارع إلى حد بعيد يوم الأحد.

وقال بيريتس في تغريدة: «بحثنا خيارات الوساطة وسبل المضي قدماً بالنسبة للسودان. سأواصل الجهود تلك مع أصحاب الشأن في هذا البلد».

وأضاف أنّ حمدوك «بصحة جيدة لكنه لا يزال قيد الإقامة الجبرية في مقر إقامته».

وجاء الإعلان عن جهود الوساطة من جانب المجتمع الدولي وداخل السودان قبل احتجاجات يوم السبت.

وقالت مصادر مقربة من حمدوك إنه طالب بإطلاق سراح المعتقلين والعودة إلى اتفاق تقاسم السلطة الذي كان قائماً قبل الانقلاب. وكان ضغط المدنيين لتولي قيادة المرحلة الانتقالية من الجيش في الأشهر المقبلة، وهي مسألة لم يتفق عليها الجانبان، بين مصادر التوتر العديدة بينهما.

وقالت لجنة أطباء السودان المركزية إن ثلاثة محتجين قتلوا برصاص قوات الأمن في مدينة أم درمان يوم السبت. ونفت الشرطة، من جهتها، إطلاق النار على المحتجين خلال المظاهرات، قائلة للتلفزيون الحكومي إن شرطياً أصيب بجرح ناجم عن طلق ناري.

من جهته، أكد حزب المؤتمر السوداني وجوب «إسقاط الانقلاب العسكري وإلغاء حالة الطوارئ وتسليم السلطة كاملة للمدنيين بأمر من الشعب الذي يمثّل مصدر السلطات».

وشدّد الحزب، في بيان أمس، على ضرورة تسليم جميع أعضاء المجلس العسكري الانقلابي لمحاكمات عاجلة وفورية بتهمة الانقلاب العسكري وتقويض السلطة الانتقالية، وفق تعبيره، مؤكداً رفض «أي دعوات إلى التفاوض مع المكوّن العسكري في مجلس السيادة».

ودعا الحزب كل الشركاء من القوى السياسية الوطنية إلى الانخراط في التظاهرات الرافضة للانقلاب العسكري في البلاد.

وعادت الحياة إلى التوقف تقريباً في العاصمة الخرطوم يوم الأحد. وقال سكان من وسط الخرطوم إن استمرار الإضرابات والإجراءات الأمنية تسبب في حالة من الشلل.

وكان القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان أعفى عدداً من الدبلوماسيين من مناصبهم منهم سفراء السودان في تركيا والإمارات وجنوب أفريقيا.

حصيلة الحرب الباردة العربية: شجار في بيروت تمهيداً لتسوية في مأرب؟

◆ د. عصام نعمان*

في غمرة الحرب الباردة على لبنان تنتصب أسئلة خمسة:

السؤال الأول: هل هي حرب عربية حقاً أم أميركية؟

الجواب: نعم، هي حرب عربية لأنّ دولاً عربية عدّة، معظمها خليجية، تخوضها ضدّ لبنان، مباشرةً أو مداورةً، ولا تتوانى خلالها عن قطع العلاقات الدبلوماسية بسرعة قياسية، مشفوعةً بوقف الواردات الزراعية من لبنان بذرائع شتى، لكنها ليست حرباً عربية خالصة. ذلك أن للولايات المتحدة صلة بها من حيث أن العدو المستهدَف واحد، وإنْ كان معيار العداوة في الحرب أو الدافع إليها متفاوت بين دولة وأخرى.

السؤال الثاني: لماذا تستهدف الحرب الباردة لبنان؟

الجواب: لأنّ لبنان يحتضن جغرافياً حزب الله بما هو عماد المقاومة ضدّ الكيان الصهيوني، وسياسياً بفضل فريق غير قليل من قواه السياسية الفاعلة، يشارك بعضها في الحكومة ويبدو مؤثراً في صناعة القرار وتنفيذه في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن.

السؤال الثالث: ما سرّ توقيت تصعيد الحرب الباردة في هذه الآونة؟

الجواب: لأنّ المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة تبدو على عتبة انطلاقة وشيكة في فيينا،

(التتمة ص5)

لبنان مسرح اللعبة الأميركية...

◆ كلود عطية*

يبدو أن الولايات المتحدة الأميركية تعتمد استراتيجية جديدة في لبنان للضغط المباشر على المقاومة قبل الانتخابات النيابية المقبلة، هي استراتيجية تحويل أحجار الشطرنج إلى اللعب بنار الصحراء حيث يتحوّل كلّ حجر إلى سيف قاتل بشكل ممنهج ومخطط للعلاقات الدبلوماسية الطبيعية من جهة، وإلى التهديد بقطع أوصال المجتمع وتشتيت الجماعات وتسريع عودتها إلى حضن الطائفة ومرجعيتها من جهة أخرى.

أما السلطة السياسية اللبنانية التي تعيش مخاض ولادتها من رحم ذاتها الأميركي، تراها تعيش حالة ترقب وانتظار، ولكنها تعلم في حقيقة ذاتها أن حزب الله لا يخضع للضغوطات الأميركية ولا للتهديدات ولا للعقوبات، ولا يقحم لبنان في لعبة الدم التي يريدها أعداء المجتمع الواحد المنسجم المتنوّع والمنفتح على كلّ دول العالم باستثناء العدو «الإسرائيلي»، إلا أن لغة العدو لا يتقنها إلا من عرفه وتحالف معه لزرع الخراب في لبنان وتدمير الحجر وتشويه صورة الإنسان.

الشعب اللبناني الذي يحلل في السياسة الخليجية والإقليمية والعالمية ويكتب في كلّ المواقع من أجل مصلحة الطائفة وأمراء الأحزاب المتربّعين منذ عشرات السنين على الرؤوس والنفوس في اقتحام للمبادئ الإنسانية والأخلاقية واحتلال للدولة المدنية المتحوّلة إلى مزرعة طائفية، يعيش الصراع الدولي للسيطرة على السياسة

(التتمة ص5)

السّعودية وقرداحي أوقفوا هذه المهزلة... فالمسامح كريم!

◆ جاسر الدخيل

المسامح كريم... عبارة لطالما ردّدها الإعلامي العربي جورج قرداحي على مسامع متابعيه من ملايين العرب وعلى امتداد تواجدهم، لكنّه بالأمس لم يقلها، ولم يطلب الصّفح عن خطأ كبير ارتكبه حين وصف حربنا لتحرير شعب اليمن بالعبثيّة، تلك الحرب التي مضى على اشتعالها أكثر من ستّ سنوات، دفعنا فيها من خيرة شبابنا وأفضل رجالات جيشنا الوطني، ومن أمننا وصورتنا العالمية ما لا نستطيع ترميمه أو معالجته.

الحرب في اليمن كانت ضرورية لاستئصال الحوثيين الذين يهدّدون جنوب المملكة، هذا أمر فهمناه وأيّدناه، وسرنا به نهلّل للأبطال الذين غادروا منازلهم وأهلهم لأجل الحفاظ على أمننا كلّنا، وكانت الحرب ضرورية لأجل الحفاظ على الشرعية اليمنية الصديقة لنا، ومنع استبدالها بقوة معادية ستهدّدنا على الدوام، والحرب ضرورية لأنّها موقف عربي موحّد ضدّ التّهديدات الإقليمية لوطننا العربي الكبير.

لكن ماذا حصدنا؟

لم نستأصل الحوثيين ولم يكن هذا بالأصل هدفاً ممكناً، بل على العكس قويَت شوكتهم وباتوا القوّة الأكبر في اليمن التي تسيطر على أغلب المحافظات وعلى رغم الحصار الذي ننفّذه ضدّهم، يلقون تأييداً واسعاً من السكّان الذين يقعون تحت سيطرتهم وكان واضحاً في التّظاهرات الشعبيّة التي يدّعون لها حجم الحضور المؤيد لهم.

(التتمة ص5)

الخارجية الإيرانية: لا نزال بعيدين عن عودة التمثيل الدبلوماسي بين طهران والرياض

أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، أنّ إيران والسعودية أحرزتا اتفاقيات مبدئية في ما بينهما، موضحاً أنّه «ما زلنا بعيدين عن إعادة فتح السفارتين في طهران والرياض».

وأكد خطيب زاده، في تصريح إلى وكالة مهر الإيرانية، أنّ» إيران قامت بـ 4 جولات من الحوار مع السعودية في بغداد، لكن الاتصالات وتبادل الرسائل كانت مستمرة ولم تتوقف أبداً بيننا وبين الحكومة السعودية».

أضاف: «أجرينا تفاهمات أولية ضمن المحادثات، وننتظر أن تصبح نهائية، لكن ما زالت هناك مسافة حتى نصل الى مرحلة إعادة فتح السفارتين في البلدين، ونستطيع القول إنه يمكننا البدء بالإعداد لهذه المرحلة قريباً».

وأعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أمس، بدء «المحادثات مع السعودية»، مضيفاً أنه «لم يكن سلوك السعودية بنّاءً تجاه إيران في السنوات الأخيرة»،واصفاً المحادثات بـ»الإيجابية».

يُذكر أن وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، قال في روما، على هامش قمّة مجموعة العشرين، السبت، إنّ «المفاوضات مع إيران ودّية، لكنها لم تحرز تقدماً كبيراً».

نقاط على الحروف

البداوة القطرية والتمدن الفينيقي اللبناني

◆ ناصر قنديل

– في يوم 5 حزيران 2017 قرّرت كلّ من: السعودية، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، مصر، وتبعتها حكومة عدن، وجزر المالديف، جزر القمر، قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر. وفي يوم 6 حزيران 2017، أعلن الأردن عن تخفيض التمثيل الدبلوماسي مع قطر، وإلغاء تصريح مكتب قناة الجزيرة في الأردن. كما أعلنت سلطات موريتانيا عن قطع علاقاتها الدبلوماسية رسمياً مع دولة قطر. وفي 7 حزيران أعلنت جيبوتي تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع قطر.

– ومنذ صيف عام 2019 بدأت الأزمة بالانحسار تمهيداً لنهايتها. ففي 4 كانون الثاني 2021 أُعلن عن فتح الأجواء بين قطر والسعودية، كما أُعلن أنّ أمير قطر سيترأس وفد بلاده في القمة الخليجية بالسعودية، وصدر بيان عقب القمة يُعلن انتهاء الأزمة وعودة العلاقات.

– تصدرت مطالبة قطر بإغلاق قناة الجزيرة الفضائية، المطالب التي أصدرتها دول الحصار بقيادة السعودية، والتي تضمنت وقف دعم جماعات وُصفت بالإرهابية، منها داعش والإخوان المسلمون والحوثيون أيضاً. إضافة إلى مطالبة قطر بالالتزام بالسقف السعودي للعلاقة مع إيران، وعندما عادت العلاقات إلى طبيعتها، لم تكن قطر قد نفذت أيّاً من المطالب كما هو واضح حتى الآن، على الرغم من التقارير التي نقلت صور المجمعات التجارية القطرية فارغة من المواد الغذائية والاستهلاكية في بداية الأزمة، وتوقعت التقارير حدوث انقلاب أو تطورات تنتهي بسقوط النظام القطري خلال أسابيع أو شهور.

– التشابه بين الأزمتين مع قطر ولبنان، يقع في عناوين الخلاف من جهة، ومحورها مواقف إعلامية وحرب اليمن والموقف من إيران وخصوصاً دور حزب الله الذي تصنفه السعودية إرهابياً، لكن الفوارق كبيرة، لجهة أن الموقف الإعلامي القطري هو خط دائم من قناة مملوكة من الدولة، وذات وزن فاعل في الخليج خصوصاً والعالم العربي عموماً. بينما الموقف الإعلامي المعترض عليه لبنانياً هو موقف ظرفي من شخصية إعلامية كلفت لاحقاً بوزارة الإعلام، والكلام المنسوب قيل قبل أن تكون للوزير جورج قرداحي أية صفة رسمية، ولبنان الرسمي يعتذر ويعتذر، وهو أصلاً يواظب على السير تحت السقف الذي لا يغضب السعودية، ويقيس مواقفه على مسطرتها، خصوصاً منذ بداية عهد الرئيس ميشال عون، الذي امتنع عن زيارة أي دولة تزعج السعودية زيارتها، كسورية وإيران، وجعل أولى زياراته إلى السعودية، وسبق وأقال وزير خارجيته استرضاء للسعودية، بينما دأبت قطر على السعي للتميز عن السعودية ومخاصمتها في الكثير من السياسات الإقليمية وصولاً لمنازعتها على الزعامة كلما أتاحت لها الفرصة ذلك.

– فمن الفوارق أيضاً أن قطر جزيرة صغيرة تقع في قلب طوق جغرافي سعودية إماراتي بحريني، وعدد سكانها قليل بالقياس لجارتها الأكبر السعودية،

(التتمة ص5)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 1 تشرين الثاني 2021
Thirteenth year /Monday / 1 November 2021

واشنطن والرياض وحرب اليمن انقلاب المشهد...

■ د. حسن مرهج

مع وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض، بدأت الكثير من المشاهد في الشرق الأوسط، تتخذ نمطاً جديداً من المقاربات، لجهة وضع سيناريوات محتملة حيال حلول سياسية طال انتظارها، وضمن ذلك، فإنّ الملف اليمني، كان من ضمن اهتمامات الإدارة الأميركية الجديدة، حيث أكد بايدن، وعقب تسلّمه مقاليد السلطة في الولايات المتحدة، رغبته بإنهاء حرب اليمن، ووضع حدّ للهمجية السعودية، ضد بلد عانى ما عاناه، جراء حرب عبثية، أدخلت اليمن واليمنيين، في غياهب المجهول السياسي والعسكري والاقتصادي، حتى بات لزاماً على كل المتشدقين بالدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان، أن يكون لهم موقفاً واضحاً وصريحاً حيال أحوال اليمن واليمنيين.

حقيقة الأمر، أنّ الاستراتيجية الأميركية والمقاربة الجديدة لملفات الشرق الأوسط، يمكن القول في إطارها، إنها استراتيجيات ومقاربات تتخذ من المصالح وعمقها، مساراً تُبنى عليه السياسات، لكن هناك ملفات بات ضرورياً وضع حلول لها، لأنها باتت مهدّدة لمنطقة تشهد أصلاً صراعات وتحديات عميقة، وعليه فإنّ الملف اليمني، وانتصارات اللجان الشعبية والجيش اليمني، واستهداف العمق السعودي، رداً على جرائم التحالف ضدّ اليمن واليمنيين، فإنّ كلّ ذلك هدّد المصالح الأميركية، ووضع القيادة السعودية في موقف المهزوم، أمام البيت الأبيض، خاصة أنّ الدعم الأميركي بأوجهه كافة، لم يتوقف خلال سنوات الحرب على اليمن، وكذا فإنّ التغطية الأميركية على جرائم التحالف في اليمن، لم تعد تُقنع المجتمع الدولي، وبالتالي فإنّ الملف اليمني، قد يتخذ مساراً جديداً في الشكل والمضمون، بغية تأطير انتصارات اليمنيين.

في السياق، ذكرت وكالة «رويترز» أنّ السعودية تسعى للحصول على مساعدة أميركية لتعزيز أنظمتها الدفاعية، في الوقت الذي تتعرّض فيه لضغوط مكثفة من الولايات المتحدة لرفع الحصار عن موانئ اليمن، ونقلت عن مصدرين مطلعين على جهود إنهاء الحرب ومصدر أميركي، إنّ السعودية تريد المساعدة من واشنطن، بينما تتعرّض لضغوط أمريكية لإنهاء حصار الموانئ، الذي يصفه الحوثيون بأنه عقبة في طريق محادثات وقف إطلاق النار.

ضمن ما سبق، فإنه من الواضح أنه ثمة عدوان بشكل جديد يُحاك أميركياً وسعودياً ضد اليمن واليمنيين، وضمن ما سبق أيضاً، فإنه من الواضح أنّ هناك مساعي أميركية وسعودية لتعطيل أيّ حل سياسي في اليمن، يُجنّب الشعب اليمني، المزيد من الموت والفقر والمجاعة، فقد تعطلت جهود إنهاء الحرب التي أوْدت بحياة عشرات الآلاف، ودفعت اليمن إلى حافة المجاعة، بعدما قال الحوثيون إنه يتعيّن على التحالف وضع نهاية لإغلاق الموانئ ومطار صنعاء؛ كي يصبح من الممكن بدء محادثات وقف إطلاق النار.

الولايات المتحدة تضغط على التحالف العربي بقيادة السعودية، لإتاحة إمكانية الوصول بشكل كامل للموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون والمطار، بغية دفع الحوثيين أيضاً باتجاه وقف الهجمات والانخراط في الدبلوماسية، وفي حالة تحقيق انفراجة على صعيد الموانئ، فسوف تحسب نجاحاً للرئيس الأميركي جو بايدن، الذي جعل إنهاء الحرب من أولويات سياسته الخارجية، لكن يبدو واضحاً، أنّ السعودية ترفع لواء الحلّ السياسي، وبذات التوقيت، فإنها تعمل على تعزيز ترسانتها العسكرية بالمزيد من الأسلحة الفتاكة، لتقوم بتوجيهها ضدّ الشعب اليمني.

مع دخول الحرب على اليمن عامها السادس، ومع تراكم انتصارات اليمنيين، بات ضرورياً وضع حدّ للهمجية الأميركية والسعودية في اليمن، وإن كانت اللجان الشعبية اليمنية والجيش اليمني، يريدون الحلّ السياسي، فإن هذا يأتي في إطار حقن دماء اليمنيين، وأنّ المماطلة الأميركية والسعودية في منع التوصل لاتفاق سلام في اليمن، إنما سيكون له عواقب وخيمة على مصالح واشنطن في المنطقة وكذا الرياض، فالشعب الذي صمد في وجه آلة القتل السعودية، هو شعب قادر على تغيّر المشهد وقلب الصورة، وتأسيس المزيد من الانتصارات.

ماذا بعد الانهيار الشامل... ومتى الخلاص؟

■ علي بدر الدين

لم يعد مفيداً ولا مطلوباً من القوى السياسية والطائفية والمذهبية والسلطوية الادّعاء والحرص على لبنان وشعبه، وهي تغرقهما بمزيد من الأزمات والخلافات والانهيارات والبطالة والفقر، ولا إطلاق الوعود الكاذبة والمواقف المزيّفة عالية النبرة، ولا تسويق ألاعيب التحايل و«الضحك على الذقون» من خلال جرعات و «منشطات تحفيزية» لتخدير الشعب، وجرّه بإرادته أو من دونها، إلى مسالخها وشحذ سكاكينها على رقابه، «لذبحه» بهدوء وأعصاب باردة، بعد أن حققت مرادها، مما افتعلته من أزمات ومشكلات وصراعات وحروب وفتن وانهيارات اقتصادية ومالية وخدماتية واجتماعية ومعيشية، ويحصد اللبنانيون، نتائجها وتداعياتها وأخطارها بالمزيد من الفقر والجوع والأمراض حتى بلوغ الاحتضار، وهم صامتون ومستسلمون وراضون بقدرهم، وكأن الأمر لا يعنيهم، او أنهم خارج المكان والزمان والقرار والفعل، وهم وحدهم يتحمّلون الأوزار والأثمان الباهظة على يد طبقة سياسية ومالية فاسدة أقله منذ اتفاق الطائف الملغوم (١٩٨٩/ 1990) لم تشهد أنظمة الحكم مثيلاً لها في العصر الحديث، ولا يتحمّل بطشها وفسادها وتحاصصها وصراعاتها أيّ شعب في أيّ دولة على وجه الكرة الأرضية (على حدّ علمنا).

على الرغم من كلّ المعاناة التي حطت رحالها على اللبنانيين، فإنّ الطبقة السياسية، لا تزال تمعن في سياساتها وسلوكياتها لغاية اليوم من دون توقف، حتى تنهي مقاولتها بتحويل لبنان إلى دولة مارقة هزيلة، وشعبه إلى هياكل عظمية من دون روح ولا حياة، ليسهل عليها طحنه و«تذريته» في مهب الريح، تارة بسرقة مقومات معيشته وحقوقه وأمواله، وتارة أخرى بإفقاره وتجويعه، وطوراً بتشريده وتهجيره، وأحياناً بتخويفه من الآخر ومن الفتن المتنقلة والحرب الأهلية، وإيهامه بأنها باتت على الأبواب، وهو الذي عانى منها، وخبر تجاربها المرة والقاسية، قتلاً وخطفاً على الهوية وتدميراً لأملاكه ونهبها، أو من خلال تفلت «المافيات» والشبيحة والزعران، وفتح الأسواق السوداء، للتلاعب بلقمة عيش المواطن وبالدولار والوقود والكهرباء والماء والدواء والغذاء، التي بات الحصول على النذر اليسير منها، مجرد حلم بعيد المنال.

لا هدف لهذه الطبقة بمكوناتها ومنظومتها، سوى السيطرة المطلقة والكاملة على السلطة ومقدرات البلد والدولة والشعب والمؤسسات، والمكتسبات ومواصلة التحاصص، وعقد الصفقات المشبوهة المكشوف منها والمستور عليها، وقد بدأ أول «غيثها» يمطر أسماء وأفعالاً وفضائح بالجملة والمفرّق، لجني المزيد من الأموال، ولتراكم الثروات وتهريبها إلى الخارج، لتؤمّن مستقبل عجزها عند خروج قطارها بعد عمر طويل عن سكة السلطة والمال والفساد، إذا ما كتب لها النجاة من متغيّرات مفاجئة قد تطيح بها في لحظة غير محسوبة، والأمثلة حولنا كثيرة، حيث تهاوت أنظمة بكاملها، وسقط حكام بشرّ أعمالهم، أو قتلوا او هربوا، بفعل عوامل خارجية أو داخلية أو الإثنين معاً، او بثورات شعبية، أطاحت ببعضها ورمتها خارج حدود أوطانها، بعد ان طفح كيل فسادها وظلمها واستبدادها.

غير أنّ شعب لبنان، قد يشكل استثناء بين شعوب المنطقة والعالم، وأنّ غضبه رغم كلّ المصائب والكوارث والمآسي التي حلت به، ما زال مكبوتاً ومغيّباً ومسيطراً عليه، لأنّ حكامه نجحوا بإشباعه حليب الطائفية والمذهبية والمناطقية والعصبية، وأتخموا بطونه ونفوسه وعقوله بالأحقاد والضغائن والغرائز والخوف الدائم وتكبيله بها، حتى عطلوا عنده إرادة الحياة، وسلبوا منه المواطنية السليمة، وأنسوه حليب أمه وقيم العدالة والمساواة والكرامة والعيش الكريم، فأصبح أسيراً لها، وتابعاً ومرتهناً وفاقداً للأهلية الوطنية والإنسانية، وتعلّب داخل مفاهيمها وتوجهاتها، ملتزماً بخياراتها وما تفرضه عليه «على العمياني»، من دون نقاش أو سؤال أو أيّ رد فعل اعتراضي، يمكن ان يعيد له الحدّ الأدنى من حقوقه المفقودة.

لبنان يتهاوى، وانفراط عقد دولته بات «قاب قوسين»، ومؤسساته تنهار الواحدة تلو الأخرى، وشعب مسكون بالفقر، وكرة نار المجاعة المحتومة تتدحرج بسرعة لتفتك به، وهو لا يحرك ساكناً، كأنه في موت سريري، والسلطة تواصل ضرباتها بقوة وقسوة، لتقطيع أوصال البلد، الذي حوّلته إلى ساحة مكشوفة لصراعات الدول ومصالحها، حيث أصبح الحاضن والمربّي لها، فإذا «حبلت» في أيّ دولة، فإنها تلد في لبنان، وترمي وليدها في أحضان السلطة، لتحلّ مشاكلها على حساب أمنه واستقراره وسيادته و«استقلاله، ولترمي حمولتها الزائدة وأثقالها على الشعب المسكين اليتيم وتحويله إلى مكسر عصا، وكأن «ما فيه لا يكفيه».

هذه السلطة ترى أنّ مصلحتها تكمن في إرداء شعبها وبجعل «الحبة قبة» في كلّ أمر أو حدث او ايّ شيء، كسباً للمال والسلطة والوقت، وتعمد إلى تكبير حجرها في مواجهة الأحداث والأزمات المزمنة أو المستجدة، بفتح ملفات في غير أوانها، وإقفال أخرى، بما تقتضيها ضرورات مصالحها الخاصة على مستوى الوطن والشعب والسلطة، وهي تتكاثر منها تحت مبرّرات ودواع انتخابية، وهذا أمر عادي يحصل قبل أيّ استحقاق انتخابي.

إنه كلام حق يُراد به باطل، لأنّ ما حلّ بلبنان والدولة والشعب، لا علاقة له بهذا الاستحقاق الانتخابي النيابي، الذي قد لا يحصل، على ضوء تطورات بالغة الخطورة داخلياً وخارجياً، وفي ظلّ منظومة سياسية لا همّ لها سوى حاضرها ومستقبلها السياسي السلطوي، ولو ادّى ذلك إلى الحرب وسقوط لبنان في المجهول المدمر.

ماذا بعد كلّ هذه الانزلاقات وتفاقم الأزمات، وتوسع دائرة الانهيارات والانكسارات والانتكاسات على مستوى السياسة والأمن والدولة والاقتصاد والمال، وانعدام الخدمات وطغيان الاحتكار والجشع والطمع، وتعميم الفقر والجوع وتفشي البطالة، وهجرة الشباب والأطباء والمبدعين في مجالات مهنهم وأعمالهم. ماذا بعد وإلى أين المسير للوطن، والشعب وقد تحوّلا إلى حقول رماية للآخرين، أو الى ملاعب يسرحون ويمرحون عليها ويتقاذفون المصالح والأجندات، وكأنهما أملاك سائبة من دون سلطة ترعاهما او شعب يدافع عن نفسه ووطنه، أو قد أجّرتهما الطبقة السياسية والمالية والسلطوية لمدة ٩٩ سنة لدول في المنطقة أو الإقليم أو العالم.

ماذا بعد، والحكومة لا معلقة ولا مطلقة ولا ستحط رحالها قريباً في القصرين، والجدل حول قانون الانتخاب او بعض مواده غير المؤثرة على حاله من الأفعال وردود الأفعال والمواقف والتهديد والوعيد بالطعون. والتحقيق العدلي في انفجار مرفأ بيروت أو في أحداث الطيونة الدامية، موضع تجاذبات وسجالات ومواقف عالية السقف السياسي والطائفي، في حين أنّ سعر صرف الدولار مقابل العملة الوطنية إلى التحليق عالياً، والأسعار تواصل ارتفاعها الجنوني من دون ضوابط، حيث تركت السلطة القرار والخيار لتجار الاحتكار والفساد الذين يتحكمون في السوق السوداء والحمراء الملتهبة...!

ماذا بعد، ومتى الخلاص؟ الناس تسأل أصحاب الأمر والنهي والحلّ والربط والقرار والسلطة والمال والنفوذ والتحاصص، الجواب عند كلّ هؤلاء يتلخص بفائض من التأزم السياسي والطائفي والمذهبي، وبأنّ الآتي من الزمن قد يكون أفضل ولكن، بعد مخاضات عسيرة، وربما المزيد من زهق الأرواح وسيلان الدماء ومن المعوقين والفقراء والجائعين والمعدمين والأموات و«خراب البصرة»...

خلية أزمة الخلاف مع السعودية: حلول تتبلور ستظهر نتائجها قريباً

بناءً على طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تشكيل خليّة أزمة للبحث في «الأزمة المستجدّة مع السعودية»، ترأس وزير الخارجية والمغتربين الدكتور عبدالله بو حبيب في الوزارة اجتماعاً ضمّ وزير الداخلية والبلديات بسام المولى، وزير الاقتصاد أمين سلام، وزير المال يوسف خليل، وزيرالتربية والتعليم العالي عباس حلبي ومدير عام القصر الجمهوري أنطوان شقير.

وانضم القائم بالأعمال الاميركي ريتشارد مايكلز إلى الاجتماع بعد ساعة من بدء انعقاده.

وبعد انتهاء الاجتماع، قال بو حبيب «تواصلنا مع الأميركيين لحضور الاجتماع لأنهم قادرون على معالجة الأزمة الراهنة»، مشيراً إلى أنّ «خلية رأب الصدع لحل الأزمة مع السعودية ودول الخليج ستظل في انعقاد دائم».

وأكّد أنّ «أطرافاً دولية دعت ميقاتي إلى استبعاد خيار الاستقالة عن الطاولة»، مؤكداً «تنفيذ التزاماتنا تجاه العالم العربي وخصوصاً السعودية».

وأوضحت خلية الأزمة الوزارية أنّ «مهمتها الأساسية رأب الصدع لتجاوز الخلاف المستجد مع السعودية ودول الخليج». وأشارت إلى أن «ما يحدث مع السعودية ودول الخليج مشكلة وليس أزمة»، داعية إلى «الحوار الأخوي مع السعودية ودول الخليج لحل المشكلة المستجدة».

وفي السياق، لفت وزير الخارجية في حديث لقناة «الميادين»، إلى أنّ «القائم بالأعمال الأميركي في بيروت لم يحمل أيّ اقتراحات للجانب اللبناني»، مضيفاً أن «تحرّك القائم بالأعمال الأميركي جاء بعد تواصل ميقاتي مع الجانب الأميركي»، وأمل «الخروج من الأزمة الراهنة وهناك حلول تتبلور وستظهر نتائجها قريباً»، وأكّد أنّ «استقالة وزير الإعلام جورج قرداحي قرارٌ يملكه وحده».

وأجرى وزير الخارجية اتصالاً هاتفياً بنظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مرحباً وشاكراً «الجهود المبذولة لاحتواء التصعيد والتخفيف من حدّة الازمة الراهنة»، مشدداً على «أهمية التواصل والتلاقي مع سائر الأشقاء الخليجيين والعرب وحرص لبنان على أطيب العلاقات معهم بما يخدم مصلحة الجميع».

كما أجرى بو حبيب اتصالاً هاتفياً بنظيره العُماني بدر بو السعيدي، مثمّناً البيان الصادر عن وزارة الخارجية العُمانية بشأن الأزمة الراهنة ومؤكداً «أهمية الحوار والتفاهم لتجاوزها وحرص لبنان الشديد على أفضل العلاقات الأخويّة مع أشقائه العرب والخليجيين».

ورحبت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، بـ «البيان الصادر عن وزارة الخارجية العُمانية والذي أعربت فيه عن أسفها العميق لتأزّم العلاقات بين عدد من الدول العربية والجمهورية اللبنانية ودعت الجميع إلى ضبط النفس والعمل على تجنّب التصعيد ومعالجة الخلافات عبر الحوار والتفاهم بما يحفظ للدول وشعوبها الشقيقة مصالحها العليا في الأمن والإستقرار والتعاون القائم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وأكدت الوزارة «حرص لبنان الشديد على أفضل العلاقات مع إخوانه الخليجيين والعرب».

وتابع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مداولات خليّة الأزمة وقال «حريصون على إقامة أفضل وأطيب العلاقات مع المملكة ومأسّسة هذه العلاقات وترسيخها من خلال توقيع الاتفاقات الثنائية بين البلدين»، معتبراً أن «من الضروري أن يكون التواصل بين البلدين في المستوى الذي يطمح إليه لبنان في علاقاته مع المملكة ومع سائر دول الخليج».

من جهته، اعتبر وزير الأشغال العامّة والنقل علي حميّة، أن «السيادة الوطنية واستقلالية القرار وكرامة لبنان، تسمو على كل اعتبار، فألف نعم ونعم، للندية في العلاقات الدولية، القائمة على الاحترام المتبادل، وألف لا ولا، لإذلال وطن وشعب، جُبل على حرية الرأي والتعبير».

وشددّ، في تصريح على مواقع التواصل الاجتماعي، على أنه «ألف نعم ونعم، لشدّ الأحزمة وعدم الخضوع للابتزاز، فما الحياة إلاّ وقفة عزّ».

بدوره، أوضح الوزير الحلبي أنّ «العمل الحكومي مستمر، ولا يمكن ترك البلد من دون حكومة بالنظر إلى الأزمات التي يعيشها». ولفت إلى أنّ «الموضوع قيد المعالجة ونتطلّع إلى ساعات قليلة لمعالجة تداعيات الأزمة»، معرباً عن أمله «أننا قادرون على التوصّل لحلّ هذه الأزمة قريباً».

خلية الأزمة خلال اجتماعها في الخارجية أول أمس (دالاتي ونهرا)

الراعي: همّنا الأساسي الاحتكام إلى الدستور لدعم التحقيقات القضائية الجارية

أعلن البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، أنه «بروح المحبة الاجتماعية والواجب ونداء الضمير والشعور مع الناس في خوفهم على مصيرهم ومصير لبنان، قمت في مطلع الأسبوع الماضي بمبادرة وطنية، إذ لم يكن جائزاً أن نتفرج على التدهور المتسارع من دون أن نتحرك، مكتفين بعظات وبيانات».

وقال خلال قدّاس الأحد في الصرح البطريركي ببكركي «لقد دعونا كبار المسؤولين إلى تحمّل مسؤولياتهم والتحرك الفعّال ومعالجة الأحداث قبل وقوعها وتجاوز الصعوبات ووضع حدّ للتدهور الاقتصادي والأمني الذي لا يوفّر أحداً حتى الذين يظنون أنهم يستطيعون التحكم بتطوراته. لا أحد يتحكم بها لأن امتداداتها خارجية ومصدر جزء كبير من قراراتها خارجي أيضاً».

وأكد أن «همنا الأساسي هو ضرورة احتكام الجميع إلى الحلول الدستورية لدعم التحقيقات القضائية الجارية، فما يقوم به القضاء العدلي المطابق للدستور والعلم الدستوري والقانون وأصول المحاكمات والاجتهاد، يستحق الدعم. ولذا يجب أن يُكمل القضاء تحقيقاته في قضية تفجير المرفأ من جهة، وقضية الأحداث في عين الرمانة من جهة أخرى بعيداً عن أي مقايضة بين القضيتين أو أي مساومة أو تسوية أو تسييس أو تطييف».

ورأى أن «هذه الحكومة أتت بغية إنهاض لبنان وترميم علاقاته مع الأسرة العربية والدولية. فتعثّرت بسبب التحقيق القضائي في انفجار المرفأ. وتأتي اليوم الأزمة مع المملكة العربية السعودية خصوصاً ودول الخليج عموماً، وهي متعدّدة الأسباب ومتراكمة، ومن شأنها أن تسيء إلى مصلحة لبنان ومصالح اللبنانيين. لذلك نتطلع إلى أن يتخذ رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وكل معني بالموضوع، خطوة حاسمة تنزع فتيل تفجير العلاقات اللبنانية الخليجية».

الخازن: للوفاء بوعد «الإنقاذ والعمل»

اعتبر الوزير السابق وديع الخازن، أنّ «الظروف الّتي يمرّ بها لبنان، وآخرها المتّصلة بالأزمة الدبلوماسيّة الخطيرة الّتي استجدّت مع دول الخليج، تُحتّم على جميع الجهات المعنيّة إيجاد المخارج سريعاً، لأنّ البلد لا يحتمل التمادي في الانتظار»، مؤكّداً أنّه «ليس سهلاً تلقّي الصدمات السلبيّة والوصول إلى الأسلاك الشائكة، وقد عاد الأمل يتراجع بسرعة، ما يرتّب على القوى السياسية أن ترأف بأوضاع الناس الّتي وصلت إلى أقصى درجات اليأس والكفر».

وناشد في بيان، المسؤولين، أن «يعوا التزاماتهم الوطنيّة، وإيجاد الحلول الإنقاذيّة الّتي تسبّبت بتدهور العلاقات اللبنانيّة – الخليجيّة، والّتي تتناسب مع دقّة المرحلة الخطيرة الّتي يمرّ بها لبنان»، مشدّداً على أنّه «لمنتهى التلهّي بقشور الحديث عن التباينات في وجهات النظر، لأنّ الأوضاع الاقتصاديّة ذاهبة إلى التدهور المُكلف جداً هذه المرّة والّذي لا يُمكن مدّ اليد إلى إنقاذه، وسط إنشغال العالم بهمومه».

وأشار إلى أنّ «رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، المُتمسّك بالإيجابيّة والتعاون مع الجميع إلى أقصى الحدود، يُدرك في قناعاته الوطنيّة أنّه لا يمكن أن يبقى منتظراً حلّ عقدة الأزمة الدبلوماسيّة الخطيرة مع السعوديّة ودول الخليج، من دون أن يبادر في اختيار الوزنات المناسبة والبعيدة عن التحدّي. ولنكن، ولو لمرّة واحدة صادقين، نحن الّذين وعدنا أنفسنا «بالإنقاذ والعمل»، أن نفي بهذا الوعد احتراماً لمبدأ الانسجام مع النفس قبل الغير».

أنشطة ومواقف

● رأى رئيس التيار الوطني الحرّ النائب جبران باسيل، في تصريح عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمناسبة انقضاء العام الخامس ودخول العام الأخير من ولاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أنه «باق من العهد سنة، سنين... ونحنا ع العهد باقيين العمر كلّو، تا نبني بوطن الرسالة، الدولة يلّي بتشبهنا... العهد انّو نبقى معك وعلى نهجك، العمر كلّه».

● اعتبر عضو تكتل لبنان القوي النائب فريد البستاني، في تصريح على وسائل التواصل الإجتماعي، أن «من ثوابتنا أن تكون العلاقة مع الإخوة العرب في أفضل حالاتها وخصوصاً مع السعودية، علاقة مبنية على الاحترام المتبادل وعلى تحييد لبنان عن الصراعات العربية العربية التي نتمنى أن تزول في القريب العاجل»، وختم البستاني تصريحه بوسم كتب فيه «لغة العقل».

● غادر قائد الجيش العماد جوزاف عون لبنان متوجهاً إلى الولايات المتحدة الأميركية، تلبية لدعوة رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي، للبحث في سبل استمرار دعم الجيش وتطويره في ظلّ الظروف الاقتصادية الراهنة. كما سيكون للعماد عون لقاءات مع قائد منطقة القيادة الوسطى وعدد من النواب وأعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء مراكز الدراسات الإستراتيجية من أصل لبناني ومجموعة الدعم الأميركية للبنان، إضافة إلى لقاءات أخرى في وزارة الخارجية.

فريد البستاني

خفايا

توقع مرجع سياسي أن تستمر الأزمة بين لبنان والسعودية إلى حين تبلور التسويات الإقليمية التي تفتح الباب لتسوية لبنانية تكون السعودية فيها في الموقع الذي احتلته في اتفاق الطائف، ولم يستبعد أن تكون سورية شريكها في التسوية مرة أخرى بموافقة أميركية

كواليس

قرأت مصادر دبلوماسية في الموقف الأميركي الرافض للدخول على خط الخلاف اللبناني– السعودي إشارتين، واحدة تعني غياب التبني الأميركي للموقف السعودي والثانية تعني عدم الاستعداد للضغط على السعودية لتغيير موقفها، بالتالي فتح الباب لبقاء الأزمة بانتظار تطورات أكبر منها

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 1 تشرين الثاني 2021
Thirteenth year /Monday / 30 November 2021

مزيد من المواقف الرافضة لاستضعاف آل سعود لبنان

فرنجية من بكركي: قرداحي مظلوم ولن نتعاطى بدونية مع السعودية وزير الإعلام: استقالتي من الحكومة غير واردة

الراعي مستقبلاً قرداحي في بكركي أول أمس

في موازاة استمرار السعودية في التصعيد والتحريض ضدّ لبنان وأهله، بذريعة الموقف الذي أدلى به وزير الإعلام جورج قرداحي بصفته إعلامياً، قبل توليه منصبه الوزاري بأسابيع عدّة بشأن الحرب على اليمن، وإصرار الرياض ومعها بعض دول الخليج، على استقالته من الحكومة، أكد قرداحي في مقابلة تلفزيونية، أن استقالته من الحكومة غير واردة.

وكان وزير الإعلام زار بكركي أول من أمس، بناءً على طلب البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، المتحمّس لتلبية الطلبات السعودية.

وردّ قرداحي لدى وصوله على سؤال حول نيّته الاستقالة قائلاً «خلينا نشوف البطريرك شو بدو» وغادر في وقت لاحق بكركي، من دون الإدلاء بأي تصريح.

وسبق هذا اللقاء، اجتماع الراعي مع رئيس «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية في الصرح البطريركي. وقال فرنجية بعد الاجتماع «وزير الإعلام جورج قرداحي عرض عليّ أن يُقدّم استقالته من بكركي ومن بعبدا وأنا رفضت، لأن ضميري لا يسمح لي أن أطلب ذلك من وزير لم يخطئ»، مؤكداً وقوفه إلى جانب قرداحي «بكل قرار يأخذه، فهو مظلوم وأنا لم آت به لأقدمه فدية لأحد».

وأشار إلى أنّ «الأسهل اليوم عند كل مسؤول لبناني، أن يتخلى عن الناس ويتركهم ويبيّض وجهه، كما رأينا في اليومين السابقين وأعراض الناس وكراماتها لا تعنيه، بل المهم أن يصل»، لافتاً إلى أن «الناس لم تعتد بعد على أننا لسنا كذلك. نحن نتمنى فعلاً العلاقات الجيدة والممتازة مع الدول العربية وفي الحرب التي حصلت آخر 15 سنة لم نتفوّه بكلمة ضدّ دول الخليج أو أي دولة أخرى، لا خوفاً ولا تملّقاً، بل قناعة منّا».

وشدّد على أن «موقفنا من السعودية ومن الإمارات وكل الدول العربية والخليج واضح، ربما نتفق ونختلف معهم بالسياسة، ولكننا لسنا بحجم أن نتحداهم»، موضحاً أن «ما حدث اليوم كنا نتمنى ألا يحدث، لأن هناك وزيراً صديقاً وحبيباً، قال رأيه كمواطن لبناني قبل شهر من تسلمه الوزارة وقبل 20 يومًا من معرفة أنه سيصبح وزيراً ونحن في بلد حرّ وديمقراطي».

وتابع «ربما مصلحتي الشخصية والسياسية اليوم أن أقول لقرداحي استقل، ولكن أنا لا أقبل أن «ينعمل هذا الجو» ضد وزير لم يفعل شيئاً في بلد ديمقراطي»، مشدّداً على أننا «لن نتعاطى بدونية مع السعودية، وإذا أراد أي فريق سياسي ذلك هذا شأنه». وأضاف «يقولون اليوم الشعب اللبناني كله يدفع الثمن، ولكن حين يؤكد رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة رفضهما لهذا الكلام، هذا واضح ويكفي إذا لم نكن نريد أن نفتعل مشكلة».

وتساءل فرنجية «هل قرداحي هو سبب أو عذر؟ اليوم أنا أقول للدولة إذا أُقيل او استقال قرداحي، لن نسمّي وزيراً بعده».

وأعرب عن تخوفه «الدائم على الانتخابات، ولكن اليوم لدي خوف على مصير البلد. فاليوم الحلول يجب أن تكون دائماً بالإيجابية، ولكنني خائف من أن نكون ذاهبين للحلول بالسلبية».

وفي هذا السياق، أشار رئيس الحزب «الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان، في تصريح عبر مواقع التواصل الإجتماعي إلى «إننا نتمسّك بالعلاقة التاريخية الخاصة التي تربطنا بالمملكة العربية السعودية منذ أيّام الملك الراحل عبد العزيز وصولاً إلى الملك سلمان، وبعلاقة لبنان بمحيطه العربي، ونؤكد حرصنا على تطوير هذه العلاقة وتمتينها خصوصاً أنّ الذي حصل لا يرقى إلى مستوى تعكير هذه العلاقة».

ولفت إلى أن «من هذا المنطلق، ندعو الأخوة في المملكة خصوصاً والعرب عموماً إلى إعادة النظر في الإجراءات التي اتخذت، حيث أننا نودّ أن تكون لدينا أفضل العلاقات مع محيطنا العربي».

واتسعت في اليومين الماضيين، رقعة التضامن مع قرداحي والرفض لاستضعاف مملكة آل سعود لبنان. وفي هذا الإطار، سأل النائب السابق إميل لحّود في بيان «أين كانت الدول العربية التي تتسابق اليوم الى عزل لبنان وتركيعه، مستغلّة الضائقة الاقتصادية التي يعاني منها، حين سجن رئيس حكومة لبنان في السعودية، في سابقة لم تحصل بين دولتين عربيتين يفترض أنهما شقيقتان؟».

وأشار الى أن «الدول العربية تحاسب إعلامياً أعطى رأيه، قبل أن يتولى منصباً عاماً، في محاولة منها لنقل تجربة كمّ الأفواه السائدة فيها إلى لبنان المؤمن بحرية التعبير، غافلةً عما قالته الولايات المتحدة، مثلاً، عن الموضوع نفسه، وهو أقسى عليها بكثير مما قاله الوزير جورج قرداحي، فتسدّ آذانها عن كلام القوي المسيطر وتتمرجل على الشقيق الضعيف».

وأضاف «وسط هذه الحرب العلنية التي تُشنّ على لبنان، وفي ظل بيانات الخنوع التي تصدر من هنا وهناك، يبرز موقف لا نستغربه من رئيس تيار المردة سليمان فرنجية الذي لا يساوم ولا يرضخ ولا يتخلّى عن ثوابت».

وختم لحّود «في زمن قلّة الوفاء، وندرة الرجال، كم نفتقد لمثل هذه المواقف، وهنيئاً للوزير قرداحي ما يتعرض له من حملات بسبب رأي قاله وليس بسبب خطأ ارتكبه».

بدوره، أعرب لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية عن تضامنه مع قرداحي «في مواجهة الحملة المسعورة التي يتعرض لها من قبل الحكومة السعودية وأدواتها ومرتزقتها، من عبدة البترو دولار في لبنان». ووجّه التحية «لكل المواقف الوطنية التي هبّت لدعم الوزير قرداحي والدفاع عن الكرامة الوطنية ورفض التهجّم عليه، ولاسيما موقف الوزير سليمان فرنجية».

وأكد اللقاء «أن استحضار حكّام المملكة السعودية تصريحاً قديماً للوزير قرداحي قبل تعيينه وزيراً، يصف فيه الحرب على اليمن بالعبثية، وهو توصيف موضوعي وأضعف الإيمان لحرب تدميرية وحشية، إنما هدفه التغطية على هزائم المملكة في اليمن، وعلى مأزق حليفها سمير جعجع الذي وقع في فخ المجزرة الجديدة التي ارتكبها حزبه، حزب القوات، في الطيونة، والتي كان هدفها إشعال الفتنة الطائفية».

ولفت إلى «أن مملكة آل سعود تحاول يائسة فرض هيمنتها على لبنان، للتعويض عن فشلها في فرض هيمنتها على الشعب العربي اليمني، وعن هزيمتها هي وأسيادها الأميركيين في حربهم الإرهابية في سورية وسقوط أحلامهم في الإطاحة بالرئيس المقاوم بشار الأسد».

وأكد «أن الهجوم على الوزير قرداحي وتشديد الحصار الاقتصادي على لبنان، إنما يهدف إلى محاولة ابتزاز لبنان والتحريض ضد المقاومة وإثارة الفتنة، خدمةً للعدو الصهيوني، كما هو محاولة مكشوفة من حكام آل سعود لتأكيد استعدادهم لاستكمال أهداف المخطط الأميركي الصهيوني للنيل من المقاومة، وضرب المواقف الوطنية والقومية الشريفة التي تأبى الارتهان لمملكة الشرّ والتآمر على قوى المقاومة والعروبة والقضية الفلسطينية، الأمر الذي يُذكّرنا بتاريخ آل سعود في حياكة مؤامراتهم ضد الأنظمة التقدمية التحرّرية المعادية للاستعمار والرجعية العربية، وفي الطليعة نظام الرئيس جمال عبد الناصر لأنه وقف سنداً قوياً لفلسطين وقوى التحرّر ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية».

وأكد «اللقاء» أن لبنان المقاوم الذي هزم العدو الصهيوني وصنع مجد لبنان «لا يُمكن أن يرضخ لمملكة التآمر وأداة الاستعمار والصهيونية، وأن هذه المملكة لن تستطيع الهروب من استحقاق هزيمتها المذلّة أمام المقاومة البطولية للشعب اليمني والتي باتت قاب قوسين من تحرير مدينة مأرب آخر معاقل قوى العدوان السعودي في شمال اليمن».

رعى افتتاح «مجمع النابلسي للرعاية والتأهيل»

صفي الدين: إبن سلمان يعيش حالة قلق وسيواجه مأزقاً كبيراً بعد سقوط مأرب

صفي الدين متحدثاً في البيسارية أمس

أكد رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين، أن الهجمة السعودية على وزير الإعلام جورج قرداحي، مفتعلة، متسائلاً «فيما إذا كان تصريح كهذا يعمل كل هذا الهجوم السياسي المنظّم والمدبّر في الوقت الذي سمعنا كثيراً من الأميركيين والأوروبيين والأمين العام للأمم المتحدة وبعض الدول العربية، تصريحات بحق السعوديين أكثر من ذلك بكثير ولم يحركوا ساكناً».

ورأى خلال رعايته حفل إطلاق «مجمع العلامة الشيخ عفيف النابلسي للرعاية والتأهيل» في بلدة البيسارية الجنوبية «أن ما تفعله السعودية اليوم في لبنان هي تدين نفسها به لأنها تريد أن تقول أنا الذي أخرب البلد وأحاصره وهم وراء هذا التهديد إذ يريدون أن يقولوا للبنانيين إن حياتكم ومعيشتكم ومستقبلكم بأيدينا»، مضيفاً «خسئوا، فحياة لبنان ومستقبلهم هو بيد الله وبفضل الذين قدموا الدماء وضحوا من أجل كرامة الوطن ووحدته وعزّته».

وأكد «أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يعيش اليوم حالة من القلق وسوف يواجه مأزقاً كبيراً بعد سقوط مأرب والخوف والقلق من ضياع كل الأوهام التي جاء بها، وهذه الخشية هي جزأ مما يواجهه لبنان و«فشة خلق» باللبنانيين».

ورد صفي الدين «على ادعاءات وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان من أن حزب الله مسيطر أو مهيمن أو يفرض سيطرته على لبنان»، قائلاً «إن حزب الله بعيد عن كل هذه الأدبيات وهي أدبياتكم أنتم والهيمنة والتسلط والتهديد والوعيد والضغط من أساليبكم». وأضاف «لو أن حزب الله مهيمن على لبنان لكنت رأيته لبنان آخر، نحن شركاء فيه ولا تضحكوا على العالم».

من جهته، شكر نجل الشيخ النابلسي الدكتور الشيخ صادق النابلسي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «مباركته هذه المبادرة وللسيد صفي الدين تبنّيه ودعمه ورعايته المشروع» كما قدّم الشكر لكل من واكب وساهم وقدم المساعدة.

وتحدّث عن إنجازات الشيخ النابلسي «بدءاً من دعمه واحتضانه للمقاومة الإسلامية إلى تأسيسه لمجمّع الزهراء ومؤسسة الشهيد وجمعية إمداد الإمام الخميني والقرض الحسن وصولاً إلى إطلاق المجمع الحالي»..

بدوره، عرض نائب مسؤول وحدة المستشفيات في حزب الله الدكتور أحمد كحيل ميزات المشروع مؤكداً «أن القرار الحكيم من قيادة حزب الله ليكون هذا الصرح مجمعاً لرعاية الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يجسّد توجّه حزب الله لرعاية فئات المجتمع كافةً وتحديداً الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة».

وتجدر الإشارة إلى أن «مجمع العلامة النابلسي للرعاية والتأهيل» هو الأول من نوعه في منطقة الجنوب.

الجعيد التقى سكاف

الجعيد مستقبلاً سكاف

استقبل المنسق العام لـ«جبهة العمل الإسلامي» الشيخ زهير الجعيد في مكتبه في بيروت، رئيس «لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف» جمال سكاف.

ورحّب الجعيد «بشقيق المناضل الكبير يحيى سكاف الذي جسّد بمقاومته وتضحياته العظيمة وحدة الدم العربي المقاوم على أرض فلسطين الحبيبة، حيث لبّى نداء الدفاع عن الشعب الفلسطيني وشارك بأضخم عمل بطولي هزّ كيان العدو الغاصب»، معتبراً أنه «لن تتحرّر فلسطين والمقدّسات، إلّا من خلال قبضات الأبطال أمثال يحيى سكاف».

وشكر سكاف للجعيد الوقوف الدائم إلى جانب قضية الأسير يحيى سكاف، داعياً إلى ضرورة مساندة الشعب الفلسطيني في نضاله. وأكد «أن قضية الأسرى يجب أن تحظى بالدعم من قبل كل حرّ وشريف في أمتنا، لأن فلسطين كانت وما زالت القبلة الأساسية للجهاد الحقيقي».

وتوجه سكاف والجعيد بـ«تحية ملؤها الفخر والاعتزاز إلى رجال المقاومة البواسل في فلسطين ولبنان» واعتبرا «أن المرحلة التي نمرّ بها تتطلب الوقوف إلى جانب قوى المقاومة ومساندتها بكل الوسائل في مواجهة الحملات الظالمة التي تتعرض لها من قبل الإدارة الأميركية وأدواتها التي تعمل لصالحها وتنفذ أجنداتها في المنطقة».

وأكدا «أن لبنان هو وطن مقاوم ولن يتأثر بالمشاريع التي تستهدف وحدته وأمنه واستقراره، لأن الثلاثية الذهبية المتمثلة بالجيش والشعب والمقاومة أثبتت بأنها الرادع الأول والأساس لحماية الوطن من كل الأخطار المحدقة به».

حزب اللّه: القرار الأميركي بحقّ النائب السيد استهداف لمواقفه في الصراع مع العدو

دان حزب الله القرار الأميركي بحقّ النائب اللواء جميل السيد، معتبراً أنه «استهداف سياسي لموقعه الوطني ومواقفه الحاسمة في الصراع مع العدو الإسرائيلي».

وأكد الحزب في بيان أن القرار الأميركي الصادر بحق السيد «ظالم ومشبوه ومُدان وهو استهداف سياسي واضح لشخص النائب السيد وموقعه الوطني ومواقفه الواضحة والحاسمة في القضايا الوطنية وخصوصاً في الصراع مع العدو الإسرائيلي والدفاع عن سيادة لبنان وكرامته ومشروع بناء الدولة الحقيقية فيه».

وأشار إلى أن ما قدّمه السيد في المؤتمر الصحافي يوم الجمعة الماضي «من عرض متماسك ومتين وما طرحه من أسئلة وما طالب به من أدلّة ووثائق، يشكل حجة قوية في مواجهة كل أولئك الظالمين المعتدين عليه وعلى من يمثل وما يمثل».

وقال «إننا في حزب الله إذ ندين ونستنكر هذا الاعتداء الأميركي الجديد نرى في ذلك وسام شرف يعلّق على صدر النائب جميل السيد ويثبت حضوره الراسخ في طليعة المقاومين الأحرار المدافعين عن شرف هذه الأمّة في مواجهة الهيمنة والإذلال والاستكبار الذي يمارسه الشيطان الأكبر كل يوم».

من جهته، اعتبر رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، أننا «اليوم نعالج أزمة افتعلت مع إحدى دول المنطقة التي شنّت حرباً ظالمة على شعب دولة عربية أخرى وهُزمت»، وأشار إلى أنها «تنتقم لهزيمتها من لبنان».

وأوضح أنّ «أحد وزراء هذه الحكومة قبل أن ينتسب إليها أطلق تصريحاً يؤيّد حق الشعب اليمني في مناهضة التحالف العدواني ضدّه وضد بلده، الآن استفاق من استفاق ليشنّ هجمة كلامية ودبلوماسية ويهدّد ويتوعّد بالويل والثبور، وربّما يكون المقصود من هذا الأمر هو تخريب الاستقرار».

بدوره، رأى رئيس «تكتل نواب بعلبك الهرمل» النائب حسين الحاج حسن أن الأزمة التي نعيشها في لبنان يمكن تلخيصها بـ5 نقاط أساسية هي: النظام السياسي الطائفي، النظام الاقتصادي الريعي الذي يشجع على الاحتكارات، الفساد المستشري، الحرب في سورية التي كان لها دور في تعجيل الانهيار، بالإضافة إلى العقوبات الأميركية».

وقال خلال لقاء سياسي عقده في بلدة الرياق البقاعية، «إن الإدارة الأميركية تريد من الدولة اللبنانية التطبيع مع العدو الصهيوني وترسيم الحدود البحرية وفقاً لرغبات العدو»، مؤكداً أننا «لن نقبل بهذه المطالب بل نعمل على كسر الحصار».

وأكد النائب حسن فضل الله خلال لقاء حواري في بلدة عيتا الشعب الجنوبية، أن «من أهم ميزات بلدنا هي الحريات العامّة والتنوع، وهو مثبت في دستورنا، وعلينا المحافظة عليه والتمسك به ورفض أي محاولة لتغييره، وفي الوقت نفسه نحن جزء من العالم العربي، ونريد أفضل العلاقات مع الدول العربية، ولكن وفق مواثيقنا وضوابطنا وسيادتنا وكرامتنا، فلا نقبل أن يجلب أي أحد نظامه السياسي القمعي التسلطي ويفرضه علينا».

وأشار إلى أنه «من العام 2017 أي منذ أن احتجزوا رئيس الحكومة السابق (سعد الحريري) وهم يقومون بكل الممارسات التي تؤدي إلى تجويع وحصار الشعب والإساءة إليه، وهناك أناس يهولّون على البلد، وبالتالي على البعض أن يقفوا ويكونوا أقوياء، وأن يشعروا بكرامتهم الوطنية قليلاً، عندها سيأتي الآخرون إليكم، فهكذا فعلنا عندما احتجزوا رئيس الحكومة السابق، وهكذا يجب أن نفعل الآن، وأن لا نقبل بهذه الإملاءات وألّا نخضع لها».

السجال يتواصل بين «أمل» و«الوطني الحرّ»

تواصل السجال الحادّ بين التيار الوطني الحُرّ وحركة أمل، على خلفية ملفات عدّة.

وفي هذا الإطار، اعتبرت الهيئة السياسيّة في التيار في بيان إثر اجتماعها الدوري برئاسة النائب جبران باسيل، ما وصفته بـ«تفخيخ قانون الانتخاب على الشكل الذي أصرّت عليه الأكثرية النيابية في الجلسة التشريعية الأخيرة، لا يُمكن فهمه إلاّ في سياق وجود رغبة جامحة لدى البعض بتعريض العملية الانتخابية لمخاطر متعدّدة وصولاً لتطيير الانتخابات التشريعية».

ورأت أنّ «التلاعب الحاصل في قانون الانتخاب، وخصوصاً في مسائل المقاعد الستة المخصصة للمنتشرين والبطاقة الممغنطة وتاريخ إجراء الانتخابات، يأتي من خارج المنطق والدستور. وما يزيدنا يقيناً الآلية التي اتّبعتْ في إدارة الجلسة التشريعية والتي انطوت على مخالفة دستورية وقانونية فاضحة، إن لناحية هتك مادة دستورية ميثاقية وكيانية من خلال تفسيرها بطريقة اعتباطية وعشوائية وانتقائية الأمر غير الجائز دستوراً بوجود نصّ صريح وواضح يحدّد الأكثرية النيابية اللازمة للتصويت على ردّ رئيس الجمهورية لأي قانون بـ65 صوتاً، وإن لناحية اقتصار مناقشة ردّ فخامة رئيس الجمهورية على بندَيّ المقاعد الستة وتاريخ إجراء الانتخابات والإصرار على اسقاط البند الثالث المتعلق بالبطاقة الممغنطة».

وجدّد رفضه المطلق «للمقايضة غير الأخلاقية التي يستميت في سبيلها» من سمّاه «ثنائي تواطؤ الطيونة». مؤكداً «أن استكمال التحقيق العدلي في انفجار المرفأ حتميّ بعيداً من أي استنسابية أو تسييس، تماماً كما جلاء الحقيقة في مجزرة الطيونة بما يؤدّي إلى محاسبة مسبّبيها ومرتكبيها على حد سواء».

من جهتها، ردّت «حركة أمل» على بيان الهيئة السياسية لـ«التيار الوطني الحرّ»، في بيان أشارت فيه إلى أنه «مرّة جديدة يعود تيار الأزمة والتضليل إلى نغمته حول عقدة الصلاحيات والمخالفات الدستورية في محاولة للهروب من مأزقه وللتعمية على نواياه في إعاقه وتطيير الانتخابات النيابية ويعمل على استخدام موقع رئاسة الجمهورية لتغطية مشاريعه ومواقفه الملتبسة وهذا ما لم يعد ينطلي على أحد».

وتابعت الحركة «إن بيان الرئاسة بالأمس حول تبرير المخالفة الدستورية الفاضحة التي تستوجب محاسبة مرتكبيها في منع إجراء الانتخابات الفرعية لأكثر من سنة ونصف السنة واستخدام هيئة غبّ الطلب للاستشارات والتشريع بتوجيه من جريصاتي القصر، لا يعني إلاّ شيئاً واحداً وهو أنه ينطبق على كل انتخابات مقبلة وفي محاولة من الرئاسة للتبرير المسبق لما ينوي التيار القيام به، وهذا ما لن نسمح به مصرّين على إجراء الانتخابات في أوقاتها المحدّدة في القانون وكما أُقرّت».

وختمت «من جهة أخرى للتيار أن يسأل ماذا سمع فخامة رئيس البلاد من البطريرك بشارة الراعي؟ وماذا قال له عمّا جرى مع الرئيس نبيه برّي وكلام البطريرك على باب القصر الجمهوري هو ردّنا على هذا. وأما سخافة طرح المقايضة فلن نردّ عليها لأنكم تعرفون أنكم تكذبون على أنفسكم والناس في محاولة لإثارة الفتنة وتحريف الوقائع ولن تنجحوا».

كفاكم هروباً إلى الأمام يا حكّام السعودية

■ د. جمال شهاب المحسن

كفاكم تصعيداً ضدّ لبنان، وكفاكم هروباً إلى الأمام يا حكّام السعودية الفاشلون، فالرجل صاحب الموقف وزير الإعلام اللبناني الأستاذ جورج قرداحي يرفض ابتزازكم وضغوطكم، فهو لم يخطئ ليعتذر ولن يستقيل، علماً أنّ هذا الرجل النبيل الراقي كان منذ فترة قد دعا إلى وقف حربكم العبثية الظالمة على اليمن... كما دعا دائماً إلى وقف الحرب العدوانية الإرهابية العالمية التي تُشن على سورية منذ أكثر من عشر سنوات...

وكفاكم رياءً وانبطاحاً يا مَن تدّعون السيادة والحرية والاستقلال زوراً وبهتاناً في الداخل اللبناني...

وعن التصعيد السعودي المركّز ضدّ شريحة واسعة من اللبنانيين يمثلها حزب الله والمقاومة البطلة نقول: لقد أصبح حكام السعودية أكثرَ ذيليةً في إطار المشروع الأميركي الصهيوني في عموم المنطقة، فبعد كلّ الحرائق التي ساهموا بإشعالها وتسعيرها بإرهابيّيهم الوهابيين وداعشييهم وأموالهم يظنّون بأنهم قادرون على إلهاء واستنزاف حزب الله والمقاومة البطلة بحريق لبناني جديد، فبدأوا هم و«إسرائيل» وإدارة الشر الأميركية بإجراءات تصعيدية بكلّ أبعادها السياسية والأمنيّة والاقتصادية والإعلامية التضليلية، وذلك من باب ادّعاءاتهم الباطلة وفبركاتهم الكاذبة بأنّ «لبنان أصبح بيد إيران عن طريق حزب الله»، وهذا كلام غير صحيح على الإطلاق... ومع ذلك نسأل عن حجم حصة حزب الله في الإدارة اللبنانية؟

فهذا الحزب المقاوم الذي رفع هاماتنا عاليةً بانتصاراته على الإرهابيْن الصهيوني والتكفيري لا يسأل عن مغانم وامتيازات داخل النظام الطائفي اللبناني، وإنما يركّز دائماً على الوصية الأساس في حفظ المقاومة والوحدة الوطنية والسلم الأهلي في لبنان... وهذا ما يؤكده دائماً وبكلّ وضوح وصدق أمينه العام سماحة السيد حسن نصرالله.

إنّ ظنون وأوهام حكّام السعودية ستخذلهم من جديد كما خذلتهم في سورية واليمن.. وإنّ محور المقاومة متقدّمٌ ومنتصرٌ في عموم المنطقة شاءَ مَن شاء وأبى مَن أبى...

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 1 تشرين الثاني 2021
Thirteenth year /Monday / 30 November 2021

إشكالية المحاكمة في قضية انفجار مرفأ بيروت بين المجلسين: العدلي والأعلى

كيف أقرّ القاضي بيطار بعدم صلاحية المجلس العدلي؟ ولماذا يتجاهل حدود صلاحياته القانونية؟!

■ علي عوباني*

باسم الشعب وبلغة القانون وميزان القضاء العادل، نطرح صلاحية المجلس العدلي في محاكمة رؤساء الوزراء والوزراء على بساط البحث منطلقين بموضوعية من نصوص الدستور وما خلص اليه اجتهاد المحاكم العليا في لبنان، والمسار القضائي الحالي في قضية انفجار مرفأ بيروت، لتحديد الجهة المختصة في المحاكمة، توصلاً لإحقاق الحق في أزمة قضائية كبرى شغلت البلاد والعباد.

الترسيم والتحديد القانوني لمهام المجلس العدلي

خصص قانون أصول المحاكمات الجزائية الجديد 13 مادة (من 355 الى 367) تناول فيها طريقة تأليف المجلس العدلي وصلاحياته واجراءات المقاضاة المتبعة أمامه، فنص على إحالة الدعاوى أمامه بناءً على مرسوم يتخذ في مجلس الوزراء (المادة 355)، على أن يجري تعيين أعضائه (رئيس وأربعة أعضاء من محكمة التمييز) بمرسوم آخر بناء على اقتراح وزير العدل وموافقة مجلس القضاء الاعلى (المادة 357). أما صلاحيات المجلس فقد حددتها المادة 356 أصول محاكمات جزائية بعدد من الجرائم التي ورد ذكرها في قانون العقوبات، وقانون القضاء العسكري، وقانون 1958/1/11، وفق الآتي:

الفقرة الاولى (أ)، شملت جرائم قانون العقوبات (في المواد 270 وما يليها حتى المادة 336)، وهي:

–1 الجرائم الواقعة على أمن الدولة الخارجي (الخيانة، التجسس، الصلات غير المشروعة بالعدو، الجرائم الماسة بالقانون الدولي، النيل من هيبة الدولة ومن الشعور القومي، جرائم المتعهدين).

–2 الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي (الجنايات الواقعة على الدستور، اغتصاب سلطة سياسية أو مدنية أو قيادة عسكرية، الفتنة، الارهاب، الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية أو تعكر الصفاء بين عناصر الأمة، النيل من مكانة الدولة المالية).

–3 الجرائم الواقعة على السلامة العامة (حمل الأسلحة والذخائر وحيازتها دون إجازة، التعدي على الحقوق والواجبات المدنية، الجمعيات غير المشروعة).

الفقرة الثانية (ب) شملت الجرائم الواردة في قانون 1958/1/11 وهي:

الاعتداء او محاولة الاعتداء التي تستهدف الحرب الاهلية او الاقتتال الطائفي ـ تأليف عصابة مسلحة بهدف اجتياح مدينة او أملاك الدولة او أملاك جماعة من الأهلين ـ من أقدم بقصد تسهيل إحدى الجنايات السابقة على صنع أو حيازة المواد المتفجرة او الملتهبة والمنتجات السامة او المحرقة او الأجزاء التي تستعمل في تركيبها ـ كلّ عمل إرهابي وهو يستوجب الاعدام اذا أفضى الى موت إنسان أو هدم بنيان بعضها او كله وفيه إنسان أو إذا نتج عنه التخريب ولو جزئياً في بناية عامة أو مؤسسة صناعية أو سفينة أو منشآت أخرى أو التعطيل في سبل المخابرات والمواصلات والنقل، من أقدم على مؤامرة بقصد ارتكاب إحدى الجنايات المذكورة...

الفقرة الثالثة (ج)، وقد خصصت كما هو واضح من النص للعسكريين، كونها حددت بـ:

«جميع الجرائم الناتجة عن صفقات الأسلحة والأعتدة التي عقدتها أو تعقدها وزارة الدفاع الوطني والجرائم المرتبطة بها أو المتفرعة، لا سيما ما تضمّنه قانون العقوبات في المواد 351 حتى 366 وفي المواد 376 و377 و378 منه (الجرائم المخلة بواجبات الوظيفية: الرشوة، صرف النفوذ، الاختلاس واستثمار الوظيفة، إساءة استعمال السلطة والإخلال بواجبات الوظيفة، التزوير)، وما تضمنه قانون القضاء العسكري في المواد 453 حتى 472 وفي المادتين 138 و141 (التزوير والغش، وسرقة الاموال والاعتدة من قبل عسكري او موظف لدى الجيش...)

انطلاقاً مما تقدّم من نصوص قانونية يتضح أنّ صلاحية المجلس العدلي هي صلاحية حصرية، ولا يمكن التوسع بتفسيرها كونها أتت مرسّمة ومحددة حصراً بجرائم ونصوص منتقاة ومختارة بدقة من قانون العقوبات وسواه. وبمعنى آخر، إن نية المشترع بدت جلية بحصر صلاحية هذا المجلس، خصوصاً لكونه محكمة خاصة استثنائية، وبذلك تكون الصلاحية محددة من حيث الموضوع بالقضية المحالة اليه، ومن حيث أنواع وتوصيف الجرائم المنصوص عنها قانوناً، ومن حيث انتهاء مهمته بمجرد إصداره الحكم بالقضية المحالة إليه للنظر بها دون إتاحة أيّ سبيل من سبل المراجعة.

في الوقائع

اما بالعودة الى الوقائع والمسار القضائي الذي يسلكه تحقيق المحقق العدلي القاضي طارق بيطار في قضية انفجار مرفأ بيروت، فيتضح أنه استبعد فرضية العمل التخريبي العدواني او الإرهابي، وتجاهل الجهات التي استوردت أو خزنت نيترات الأمونيوم في المرفأ، وهي مما يدخل في صلب صلاحيات المجلس العدلي وفق ما حددته المادة 356 أصول محاكمات جزائية، وأخذ مسار التحقيق باتجاه «الإهمال الوظيفي» لدى بعض الوزراء، وهو ما يؤكده مضمون مذكرة التوقيف الغيابية التي أصدرها القاضي بيطار نفسه بحق الوزير علي حسن خليل والتي حدّد فيها نوع الجرم وماهيته بالقتل والإيذاء والإحراق والتخريب معطوفة جميعها على القصد الاحتمالي، وأسند مذكرته الى المواد القانونية (547، 557، 556، 555، 554، 587، 588، 589، 590، 595، 733) من قانون العقوبات معطوفة على المادة 189 منه والمادة 373 عقوبات.

وبما أنّ كلّ السند القانوني أعلاه الذي ارتكز اليه القاضي بيطار في إصدار مذكرة التوقيف بحق الوزير خليل لا يندرج أيّ من نصوصه ضمن المواد القانونية المحددة لاختصاص المجلس العدلي، وحتى المواد المعطوفة عليها وتحديداً المادة 373 عقوبات التي ورد ذكرها في المذكرة يتضح جلياً نية المشترع استثناءها وعدم إدخالها في صلاحية المجلس العدلي، حينما حصر صلاحيته ضمن الفقرة ج من المادة 357 أ.م.ج. في المواد 351 حتى 366 ضمناً وفي المواد 376 و377 و378 عقوبات، ما يعني عملياً ان المشترع تعمد استثناء الجرائم المنصوص عنها في المواد ما بين 366 و376 عقوبات من صلاحية المجلس العدلي، ومن ضمنها المادة 373 التي ذكرتها مذكرة التوقيف الغيابية، ما يطرح تساؤلاً جوهرياً حول أسباب تجاهل القاضي بيطار لحدود صلاحيات ومهام المجلس العدلي رغم كونها محددة قانوناً بدقة ووضوح. ثم ألا يشكل مضمون هذا الإجراء، أيّ مذكرة التوقيف الغيابية بحق الوزير خليل، والذي خطه القاضي بيطار بنفسه إقراراً ضمنياً من قبله بعدم صلاحية المجلس العدلي للنظر في قضية انفجار مرفأ بيروت، وهو التوجه الذي يعززه غياب أي نص قانوني يمنح المجلس العدلي صلاحية المحاكمة او السير بإجراءات التحقيق والمحاكمة مع رؤساء الوزراء والوزراء، وعدم إمكانية التوسع بتفسير صلاحية هذا المجلس خارج النطاق القانوني المحدّد؟!

الجهة الصالحة للنظر في انتقاء صلاحية العدلي

لما كان اجتهاد المحاكم، وخصوصاً القرار الصادر عن المجلس العدلي بتاريخ 18–11–1986 اعتبر ان مرسوم الإحالة (من قبل مجلس الوزراء) على المجلس العدلي لا يولي هذا المجلس الاختصاص بل يفترض به وبقاضي التحقيق العدلي التثبت من اختصاصه على ضوء القوانين اللبنانية(1).

وهو ما كرّسه ايضاً قانون أصول المحاكمات الجزائية الصادر عام 2001 في أسبابه الموجبة حاسماً بذلك التناقض والجدل الذي كان سائداً في الاجتهاد، بنصه: «ولما كان المجلس العدلي يضع يده على الدعوى بموجب قرار الاتهام المحال إليه من المحقق العدلي فقد ألزمه المشرع بالتثبت من صلاحيته في ضوء النصوص القانونية التي تحدد بدقة كافية الجرائم التي تحال على المجلس العدلي. وعلى هذا الأساس أصبح البت في انتفاء الصلاحية منوطاً به».

انطلاقاً مما تقدم، يتضح أنه أضحى على المجلس العدلي وقاضي التحقيق موجب قانوني ثنائي تلقائي إلزامي يقضي بالتثبت من اختصاصهم للنظر في قضية انفجار مرفأ بيروت على ضوء القوانين اللبنانية، اولاً – عند إحالة القضية على المجلس بمرسوم من قبل مجلس الوزراء، يعني مع بدء اجراءات التحقيق والمحاكمة.

ثانياً – عند صدور قرار الاتهام من قاضي التحقيق وإحالته على المجلس العدلي، يعني في ختام مرحلة التحقيق.

أما في حال عدم تثبت المجلس العدلي وقاضي التحقيق من هذا الاختصاص، أو إصرارهما على متابعة القضية من خارج اختصاصهما الحصري، رغم وجود تنازع قانوني مع محاكم أخرى بشأن الصلاحية، ما قد يشكل اختراقاً لأصول التنظيم القضائي، ويخالف مسألة اختصاص المحاكم المتعلقة بالنظام العام والتي لا يجوز مخالفتها وفق ما استقرّ عليه الاجتهاد القضائي. فإنه يحق حينها للمدعى عليه أو وكيله تقديم طلب رد الدعوى لانتفاء صلاحية المجلس العدلي (وهو من الدفوع الشكلية التي نصت عليها المادة 73 أ.م.ج)، وذلك أمام الغرفة الجزائية لدى محكمة التمييز كونها الجهة المخوّلة تعيين المرجع المختص عند الاختلاف على الاختصاص بين المراجع القضائية (سنداً الى المادة 335 أ.م.م.)، إفساحاً في المجال أمام عودة القضية الى مسارها القضائي الواجب سلوكه.

الجهة المختصة للنظر في قضية انفجار مرفأ بيروت

مع انتفاء صلاحية المجلس العدلي القانونية لمحاكمة الوزراء بحال أخلوا في وظائفهم إزاء قضية انفجار مرفأ بيروت، يطرح التساؤل الجوهري حول الجهة المختصة للنظر في القضية.

بالعودة الى نصوص الدستور اللبناني، يتضح تخصيصه آليات محاكمة ومحاكم خاصة للرؤساء (الجمهورية، والحكومة) والنواب والوزراء، ما يعني ضمناً أنه خصّهم بحصانات وضمانات معينة، وتعمّد إخراجهم واستثناءهم من دائرة تطبيق قوانين العقوبات العامة، بالنظر الى صلاحياتهم الدستورية وطبيعة عملهم السياسي وتسهيلاً لهم كي لا يصبحوا ضحية دعاوى او كيدية سياسية تعيق عملهم بحال كانت محاكمتهم متاحة في سبل المقاضاة العادية أو امام المجلس العدلي، وبهدف إبقاء التوازن قائماً بين السلطات والحفاظ على مبدأ الفصل بينها، فلا تتجرأ او تتعدّى إحداها على الأخرى.

ومن آليات المحاكمة تلك ما حدّده الدستور (المادة 66، المادة 70) لجهة محاكمة رؤساء الوزراء والوزراء واصول الاتهام والمحاكمة، جازماً أنه لمجلس النواب أن يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم ولا يجوز أن يصدر قرار الاتهام إلا بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس، ليعود ويثبت قاعدة اساسية وهي محاكمة رئيس مجلس الوزراء أو الوزير المتهم أمام المجلس الأعلى. ومن ثم ينص لاحقاً على طريقة تشكيل هذا المجلس (المادة 80).

خلاصة ما تقدم، وانطلاقاً مما أورده الدستور الذي يصنف في قمة الهرم التشريعي، وفوق جميع القوانين التي يفترض أن تكون متوافقة معه تحت طائلة الإبطال، يُطرح تساؤل: هل يعقل أن يناقض المشرع نفسه فينص الدستور على محاكمة الوزراء بجرم الخيانة العظمى والاخلال الوظيفي أمام المجلس الاعلى، ثم يتيح للقضاء الجزائي العادي او للمجلس العدلي محاكمتهم ايضاً بالاستناد لقانون العقوبات وأصول المحاكمات الجزائية؟

لا شك أنّ الإجابة عن هذا التساؤل جلية وواضحة بنص الدستور نفسه، وتخصيصه المجلس الأعلى كجهة مختصة وحيدة لملاحقة رئيس الوزراء والوزراء على ارتكاب جرائم محددة وآلية اتهام معينة. فتكون الصلاحية مبتوتة ومعقودة حكماً ونصاً لهذا المجلس دون سواه، وهو ما استقرّ عليه أصلاً اجتهاد محكمة التمييز. ففي قرار للهيئة العامة لمحكمة التمييز فرّقت بين فئتين من الافعال بالنسبة لرئيس مجلس الوزراء والوزراء:

– فئة تتأتى عن إخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم: تعود الملاحقة بشأنها للمجلس النيابي وللمجلس الأعلى وهي تستمدّ مفهومها من الطبيعة السياسية لعمل الوزير وجوهر مهامه الوزارية كما هي مقررة في القوانين والقواعد المرعية... ويفهم بالواجبات المترتبة على الوزير موضوع المادة 70 من الدستور الواجبات الداخلة ضمن صلاحيته «المتصلة بصورة مباشرة» بممارسة مهامه القانونية الوزارية.

– فئة تؤلف جرائم عادية: تبقى الملاحقة والمحاكمة بصددها خاضعة لصلاحية القضاء الجزائي العادي دون مجلس النواب باعتبارها جرائم عادية ومنها تلك المرتكبة من الوزير في معرض ممارسته لمهامه او تلك المرتكبة منه في حياته الخاصة(2).

وبنفس الاتجاه عادت وذهبت محكمة التمييز في قرار آخر لهيئتها العامة (تاريخ 27–10–2000)، فميّزت بين الفئتين المذكورتين أعلاه من الافعال بالنسبة لرئيس مجلس الوزراء والوزراء، لتخلص الهيئة الى انّ الاختصاص الحصري عائد للمجلس النيابي لاتهام الوزير بشأن اخلاله بواجبات متصلة بصورة مباشرة بممارسة مهامه القانونية الوزارية، علماً انّ صلاحية المرجعين هي حصرية وخاصة بكلٍ منهما حاجبة لصلاحية أي مرجع آخر ومقيدة فقط بطبيعة الفعل المرتكب ومدى تحقق صفته كفعل مخل بالموجبات المترتبة على رئيس مجلس الوزراء والوزراء او صفته كجريمة عادية(3).

مما تقدّم، وبالعودة الى وقائع انفجار مرفأ بيروت، ينبغي البحث فيما إذا كانت الأفعال المنسوبة من قبل القاضي بيطار الى الوزراء تؤلف إخلالاً بالواجبات المترتبة عليهم بمفهومها المحدد في ما سبق ما يرتب صلاحية المجلس النيابي وبالتالي المجلس الأعلى أم أنها أفعال مؤلفة لجرائم عادية تستتبع صلاحية القضاء الجزائي العادي بما فيه المجلس العدلي.

لما كان التوجه السائد في المسار القضائي الحالي في قضية انفجار مرفأ بيروت قد بني كما يبدو من مذكرات التوقيف الغيابية الصادرة على قاعدة «الاهمال الوظيفي» من قبل الوزراء المعنيين باتخاذ الاجراءات اللازمة التي تحول دون وقوع الكارثة التي وقعت، فإن ذلك يدخل دون شك ضمن الواجبات المتصلة بصورة مباشرة بممارسة الوزراء مهامهم القانونية الوزارية، والتي ما كانت لتؤول اليهم لولا أنهم في سدة هذه المسؤولية.

مما تقدّم، يتضح انه لا يمكن وفق مسار القاضي بيطار في قضية انفجار المرفأ، اعتبار أفعال الوزراء المعنيين (الإهمال الوظيفي) مؤلفة لجرائم عادية يختص بها القضاء الجزائي او المجلس العدلي ذي الصلاحية الحصرية، ما يعني حكماً توصيفها بانها اخلال بالواجبات المناطة بهم، يترتب على أساسه إيقاف المحقق العدلي القاضي بيطار اجراءاته في القضية كونها خارج اختصاصه الدستوري والقانوني والموضوعي وكف يد المجلس العدلي عن التحقيق والمحاكمة فيها لعدم الاختصاص، على أن تعود صلاحية اتهام الوزراء المعنيين الى المجلس النيابي(4)، فيما صلاحية محاكمتهم تكون معقودة حكماً ومحسومة دستورياً وقانونياً واجتهاداً للمجلس الاعلى لمحاكمة رؤساء الوزراء والوزراء(5)، حصراً دون أيّ تنازع حول الصلاحية.

*باحث قانوني

هوامش

1 ـ يراجع هذا القرار في المصنف في أصول المحاكمات الجزائية للمؤلف – طبعة 1996 صفحة 490.

2 ـ قرار الهيئة العام لمحكمة التمييز بتاريخ 8/3/2000 – المصنف السنوي في القضايا الجزائية – اجتهادات سنة 2000 صفحة 37 وما يليها.

3 ـ قرار الهيئة العام لمحكمة التمييز بتاريخ 27/10/2000 – صادر في التمييز – قرارات الهيئة العامة – اجتهادات سنة 2000 صفحة 130 وما يليها.

4 ـ المادة 70 (المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في 21/9/1990): لمجلس النواب أن يتهم رئيس مجلس الوزراء والوزراء بارتكابهم الخيانة العظمى أو بإخلالهم بالواجبات المترتبة عليهم ولا يجوز أن يصدر قرار الاتهام إلا بغالبية الثلثين من مجموع أعضاء المجلس. ويحدّد قانون خاص شروط مسؤولية رئيس مجلس الوزراء والوزراء الحقوقية.

5 ـ المادة 71 (المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في 21/9/1990): يحاكم رئيس مجلس الو زراء أو الوزير المتهم أمام المجلس الأعلى.

الكابوس «الإسرائيلي» في ظلّ المتغيّرات الدولية ومعادلات الردع الجديدة...

■ د. ميادة إبراهيم رزوق

اختتم الاجتماع الثامن عشر لـ «نادي فالداي للحوار» أعماله، وهو مركز أبحاث روسي، في مدينة سوتشي الروسية خلال الفترة الممتدة من 18 حتى 21 أكتوبر/ تشرين الأول تحت عنوان «التغيير العالمي في القرن الحادي والعشرين»، بكلمة وحوار للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قدّم فيها رؤيته وتقييمه للنظام العالمي الجديد، وموقف روسيا من الملفات الدولية الرئيسية، فأعلن أنّ الإنسانية دخلت في عهد جديد منذ ثلاثة عقود، وبدأ البحث عن أساس وتوازن جديد للنظام العالمي، مشيراً إلى أنّ الهيمنة الغربية بدأت بالتراجع أمام نظام عالمي متعدّد الأوجه، تكمن التناقضات فيه مع الغرب ليس بالحديث في المستوى الايديولوجي أو الاقتصادي، بل بالموقف من الحياة نفسها وبنيتها، بالإضافة إلى نظرته للمقاومة الإسلامية اللبنانية المتمثلة بحزب الله باعتباره قوة سياسية كبيرة في لبنان، وذلك في خطوة استباقية لزيارة رئيس وزراء كيان الاحتلال الصهيوني نفتالي بينيت إلى منتجع سوتشي الروسي، ولقائه به في 22/10/2021، وكأنه يضع الأمور في نصابها قبل المباحثات التي تتعلق بدول وقوى محور المقاومة، وما تبعها من إشكاليات في العلاقات الروسية – «الإسرائيلية» بما يتعلق بمكافحة الإرهاب، ولا يمكن أن تنفصل هذه المعطيات عن زيارة رئيس الأركان الإيراني محمد باقري إلى موسكو مؤخراً في 17/10/2021 ولقائه وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وعدداً من كبار المسؤولين العسكريين الروس، وتأكيد الطرفين الروسي والإيراني تعميق التعاون الاستراتيجي بينهما، ونظرة روسيا إلى إيران ـ وخاصة بعد انضمامها إلى عضوية منظمة شنغهاي للتعاون ـ كقطب من أقطاب السياسة في حلف إقليمي في عالم جديد يتشكل بعد ثلاثة عقود من الهيمنة الغربية في العلاقات الدولية، مع الحفاظ على العلاقة مع (إسرائيل) وفق طابع تكتيكي، براغماتي، إنساني (هناك مليون يهودي يتحدثون اللغة الروسية في كيان الاحتلال الصهيوني)، مع الحفاظ على بعض المصالح التجارية، ووفق ما سبق يمكن تفنيد أيّ كابوس تعيش (إسرائيل) تفاصيله:

1 ـ أتت زيارة رئيس الأركان الإيراني محمد باقري إلى موسكو في اليوم الأول لانتهاء مفعول العقوبات الدولية العسكرية المفترضة على إيران بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم /2231/ لتعلن تطوير التعاون الإيراني الروسي بمجموعة من المشاريع تبدأ في المجال العسكري بالتدريبات والمناورات المشتركة وصفقات السلاح المتطور والتصنيع العسكري المشترك، وبشكل مقترن ومتناغم مع مستوى رفيع في العلاقات السياسية، وبما يحافظ بشكل مباشر على الأمن والاستقرار ومصالح كلٍ من روسيا وإيران في مجال الإقليم وعلى الساحة الدولية، وبشكل أساسي الوضع في أفغانستان، والتي ستدشن في الأفق القريب بمرحلة أسمى من الشراكة الاستراتيجية والاقتصادية ستتمّ ترجمتها بإكمال إنجاز مشروع «ممر الشمال ـ الجنوب» كمتمّم لمشروع الحزام والطريق الصيني، والذي يتكوّن من شبكة خطوط بحرية وبرية وسكك حديدية يبلغ طولها 7200 كم، ويبدأ من بومباي بالهند ليربط المحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي مع بحر قزوين مروراً بـ إيران، ثم يتوجه إلى سان بطرسبورغ الروسية، ومنها إلى شمال أوروبا وصولاً إلى العاصمة الفنلندية هلسنكي، وبما يمنح إيران قدرات جيوسياسية وتنافسية كبيرة في مواجهة التحديات السياسية والأمنية المحيطة بها، بالإضافة إلى المنافع الاقتصادية، وبما يغيّر خارطة العالم الجغرافية، ويكرّس معادلات جديدة في النظام العالمي الجديد.

2 ـ عودة سورية إلى المشهد الإقليمي والدولي بعدما رفعت الأمانة العامة للإنتربول الدولي الحظر المفروض منذ نحو 9 أعوام على مكتبها في دمشق، وفتح معبر نصيب ـ جابر الحدودي الشريان الاقتصادي السوري ـ الأردني نحو دول الخليج العربي، وعودة إحياء خط الغاز العربي، وتحطيم أحد بنود وتفاصيل (قانون قيصر) بالعمل على إيصال الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر الأراضي السورية، بالإضافة إلى تكريس معادلات ردع ورسم خطوط اشتباك جديدة من خلال استهداف قاعدة التنف الأميركية العسكرية غير الشرعية في 20/10/2021 من قبل محور المقاومة وما حمله من رسائل تهدّد أمن الكيان الصهيوني، بعد أقل من أسبوع لاستهداف قصف (إسرائيلي) لمنطقة تدمر السورية عبر قاعدة التنف، وبيان غرفة عمليات حلفاء سورية بالردّ القاسي على اعتداء تدمر، والتقدم بخطوات تكتيكية في معركة إدلب واستراتيجية تحرير الشمال السوري من الاحتلالين التركي والأميركي وأدواتهم الانفصالية والإرهابية بالتعاون بين الجيش العربي السوري وحلفائه.

3 ـ في إطار ما سبق، وفي ظل تقارب إيران وعدد من الدول العربية، والفشل في كبح البرنامج النووي الإيراني، بمحاولة ربط العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني بملفات المنطقة وقدرات إيران الدفاعية بما يضمن أمن كيان الاحتلال الصهيوني، فإنّ «إسرائيل» قلقة ومربكة في مناخ مخاض التسويات، فلم تجد بتواجدها العسكري في أذربيجان، ومن خلال تحالفات اتفاقيات (ابراهام) ما تستثمره بتوجيه ضربة عسكرية لإيران، أو تفتيت وتقسيم واخضاع سورية، أو إضعاف قوى وفصائل المقاومة، وهذا ما أكدته مجموعة من الصحف العبرية ومنها (إسرائيل هيوم) و(هآرتس) بأنّ «إسرائيل» أصبحت وحيدة مرة أخرى، وأنّ المنطقة تتغيّر مع انسحاب الأميركيين من أفغانستان ومغادرتهم الشرق الأوسط، وعودة سورية تدريجياً إلى الحضن العربي، إضافة لتوقيع شراكة استراتيجية بين الصين وإيران، وأن تل أبيب تمرّ بظروف صعبة، والمجتمع الدولي لا يملك الاهتمام والإرادة اللازمتين لوقف طهران، كما أن تفكيك سورية لم يعدّ فكرة واقعية، وأنّ استقرار نظام الرئيس بشار الأسد حقيقة منتهية، وبالتالي لا تستبعد الصحف (الإسرائيلية) نفاذ صبر الرئيس السوري حيال الاعتداءات (الإسرائيلية) واتخاذ إجراءات تجعل «إسرائيل» تعيد التفكير بسياسة المعركة بين الحروب في سورية.

4 ـ كسر إرادة الاحتلال الصهيوني وجعله في حالة من القلق والخوف وخاصة بعد معركة سيف القدس التي خاضها مع فصائل المقاومة في قطاع غزة، وانتصار الحركة الأسيرة داخل سجون الاحتلال، حيث لم يفشل هذا الكيان الغاصب واللاشرعي في تحقيق أهدافه المقيتة، بل حوّل حلم الكيان الصهيوني «من النيل إلى الفرات» إلى كابوس الحفاظ على هذا المعسكر الإرهابي، وقد حذر اللواء إسحاق بريك مسؤول في جيش الاحتياط لكيان الاحتلال، ومنذ عدة سنوات، أنّ «(إسرائيل) لن تكون قادرة على خوض حرب متعددة الجبهات على الصعيد العسكري أو على صعيد الجبهة الداخلية»، كما أنّ بريك الذي يعتبر نفسه الأكثر اطلاعاً على تفاصيل الوضع الداخلي في جيش كيان الاحتلال سبق أن حذر مرات عدة في تقارير رسمية قدمت للكنيست، ولاحقاً في مقالات ومقابلات صحافية من أن الجيش (الإسرائيلي) يعاني ترهّلاً بشرياً وعسكرياً سيشكل عائقاً في تحقيق الانتصار في حرب متعددة الجبهات، وفي أبرز تقاريره أمام «لجنة مراقبة الدولة» في الكنيست عند نهاية العام 2018، ومع اقترابه من التقاعد، وجّه بريك انتقادات شديدة للجيش (الإسرائيلي) بحضور أعضاء اللجنة من النواب، وعدد من كبار الضباط في جيش الاحتلال، وتركزت انتقاداته حول تردّي مستوى الجيش، ووجود سلسلة من المشاكل خاصة في سلاح البر، وأنّ الجنود بعد التدريبات يهملون أسلحتهم، ولا يقومون بصيانتها، ومع انتهاء هبة الكرامة في مايو/ أيار ومعركة سيف القدس عاد بريك إلى انتقاد جيش الاحتلال وكتب في ورقة عمل في صحيفة «هآرتس» ترجمها مركز «مدار» قال فيها إنّ (إسرائيل) شهدت في الشهر المذكور سيناريو مليئاً بالرعب، تمثل في انهيار الفكرة السائدة أنه يمكن لـ (إسرائيل) الانتصار في الحروب بالاعتماد على سلاح الجو، كما أوضح أنه في الحرب على غزة، استخدم الجيش تقريباً معظم طائراته المقاتلة التي قصفت على مدار ساعات الليل والنهار البنى التحتية العسكرية لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة، ورغم ذلك لم تتمكن من وقف إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون حتى ساعة وقف إطلاق النار، مشدّداً على أنّ مقاتلي حماس والجهاد الإسلامي واصلوا إطلاق الصواريخ والقذائف كأنه لم يحدث شيء لهم، ويبدو أنهم كانوا قادرين على الاستمرار بذلك وقتاً طويلاً، كما أكد أن كيان الاحتلال يخشى من أن يدخل مواجهة عسكرية برية قد يقتل فيها عدد كبير من الجنود، لذلك يعتمد على سلاح الجو، وأضاف معلقاً على هذا بالقول «إن من يخشى أن يقتل في الحرب لا يحقق الانتصارات»، كما تحدث عن القبة الحديدية هي «ذرّ للرماد في العيون»، مع عدم تقليله من فاعليتها موضحاً أنها «ستكون دون جدوى أمام 250 ألف صاروخ قد توجه إلى (إسرائيل)، الكثير منها ذات دقة إصابة عالية، وذات مدى بمئات الكيلومترات، وقادرة على حمل رؤوس متفجرة تزن مئات الكيلوغرامات، ويلخص بريك الوضع بالقول «هذا الواقع خلق معادلة تعجز فيها (إسرائيل) عن إيجاد ردّ فعل على الصواريخ والقذائف، ولا تتوفر عندها قدرة برية جاهزة لخوض الحرب المقبلة، كما كتب بريك في يونيو/ حزيران الماضي في موقع» ميدا» أن حرب غزة الأخيرة مجرد نزهة مقارنة لحرب يشارك فيها حزب الله وتنظيمات أخرى من سورية والعراق وحتى اليمن تتضمّن إطلاق آلاف الصواريخ على (إسرائيل) بشكل يومي، محمّلاً المسؤولية للمستويين الأمني والسياسي، وخلص بريك أنّ «هذه الحرب متعددة الجبهات ستكون مأساوية بشكل لا يمكن تخيّله، فإضافة إلى عشرات القتلى سيشمل الدمار البنى التحتية الاستراتيجية الكهرباء والماء والغاز والوقود وقواعد سلاح الجو والبنى التحتية والاقتصادية والاجتماعية ومؤسسات الحكم وغيرها»...

ونقلت «هآرتس» عن مسؤولين (إسرائيليين) في وزارتي الأمن والصحة قولهم «إنّ الوزارتين لن تتمكنا من معالجة عدد كبير من المصابين في أيّ مواجهة عسكرية مقبلة متعددة الجبهات، خاصة في ظل تطوير الأعداء الوسائل القتالية لديهم، فيما لم يكيّف الجيش نفسه لهذه التطورات».

وفي الخلاصة يعاني كيان الاحتلال الصهيوني من مأزق تاريخي وتهديد وجودي في ظلّ أزمات وصراعات وانقسامات سياسية واجتماعية ودينية وتهديدات داخلية حقيقية باتت تهدد وحدة وتماسك كيان الاحتلال باعتراف كبار الخبراء (الإسرائيليين) من غياب القيادة الحكيمة والقوية إلى ضعف الجيش وتراجع هيبته واخفاقاته المتكررة، إلى تراجع تأييد الرأي العالمي للروايات التلمودية، إلى تنامي قدرات وإمكانيات دول وقوى محور المقاومة وقواعد الاشتباك التي أرساها، وخاصة في ما بعد معركتي إدلب في سورية ومأرب في اليمن، وتكريس معادلات التحالفات الإقليمية الجديدة في عالم متعدد الأوجه.

إنه كابوس «إسرائيلي» حقيقي...

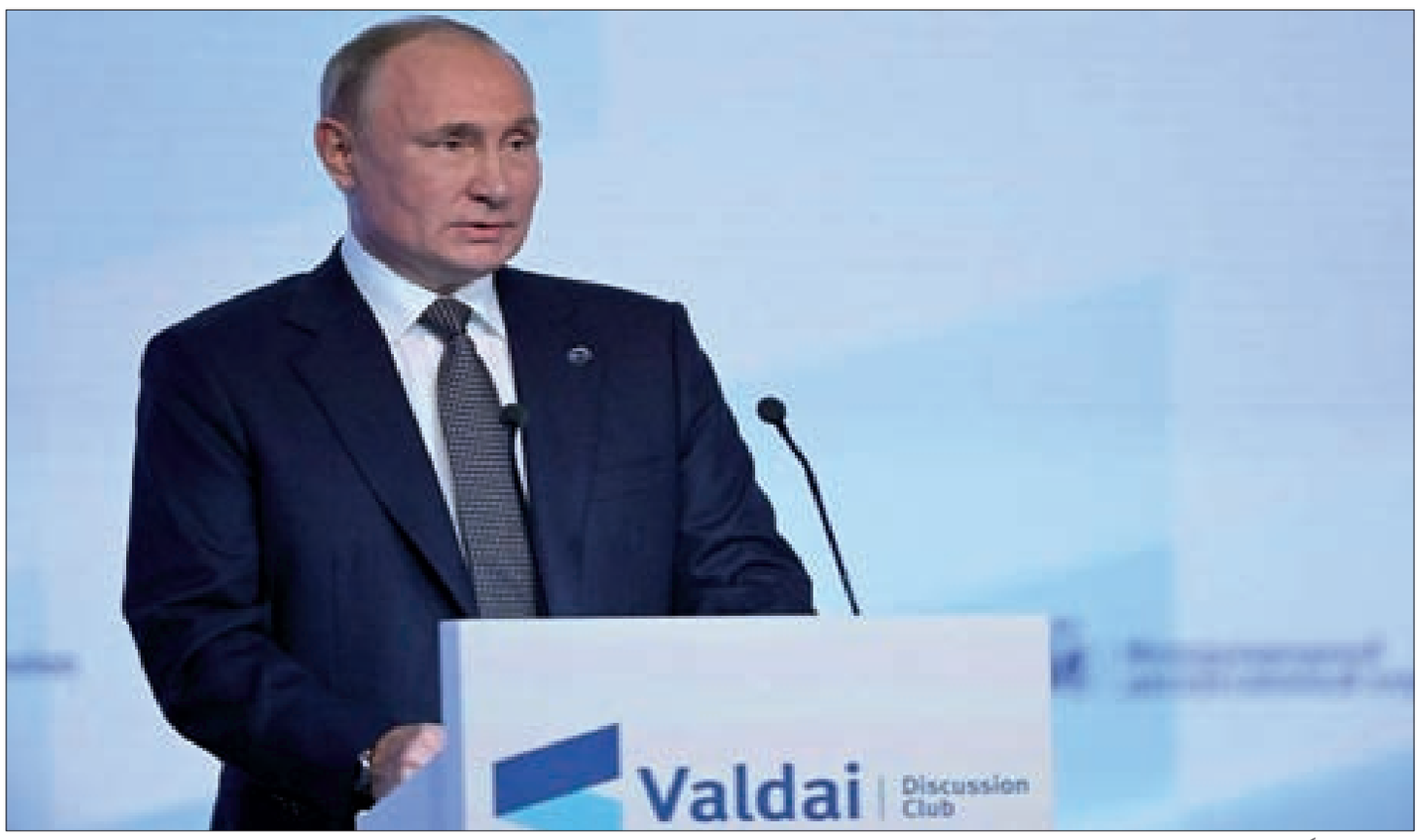

بوتين متحدثاً في منتدى فالداي الدولي للحوار

الأزمة مع السعودية ... (تتمة ص1)

وكان ميقاتي طلب من قرداحي «تقدير المصلحة الوطنية واتخاذ القرار المناسب لإعادة إصلاح علاقات لبنان العربية». فيما طلب الراعي من قرداحي خلال زيارته له في بكركي الاستقالة، كما كشف رئيس تيار المردة سليمان فرنجية بعد لقائه الراعي أن «وزير الاعلام عرض علي الاستقالة من بعبدا أو من بكركي، إلا أنني رفضت، فهو لم يرتكب أي خطأ... لا نقبل بالتعاطي بدونية مع أي جهة كانت». فيما أفادت معلوماتٍ أخرى أن «البطريرك الراعي طالب قرداحي بالاستقالة والأخير لم يعلّق لا سلباً ولا إيجاباً».

وكشفت مصادر «البناء» أن «ميقاتي أجرى سلسلة اتصالات خلال 48 ساعة الماضية بعدد من المسؤولين الأميركيين والخليجيين في محاولة لاحتواء الموقف الخليجي المستجد، وكذلك تواصل مع «قصر الإليزيه» للاستفسار عن حقيقة الموقف الأميركي والغربي والأوروبي عموماً من حكومته، وما إذا كان هناك قرار خارجي بإسقاطها، كما استفسر عن تعامله إزاء هذا الموقف، فطلب الفرنسيون منه الانتظار لإجراء مروحة اتصالات مع واشنطن والرياض والإمارات لمحاولة تطويق ذيول الأزمة».

وكشفت مصادر أخرى أن «ميقاتي توجه من لندن إلى اسكتلندا، ليجري هناك سلسلة من اللقاءات الدولية والعربية، اليوم وغداً تتعلق بالأزمة اللبنانية مع دول الخليج، على هامش قمة المناخ». ولفتت إلى أن «لقاءات ميقاتي في اسكتلندا، ستبحث في سبل دعم لبنان للنهوض من أزماته، وستكون له كلمة في قمة المناخ، التي يشارك فيها أيضاً وزير البيئة ناصر ياسين».

وكان وزير الخارجية والمغتربين، عبدالله بوحبيب، بحث في اتصال هاتفي، مع نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، كافة الجهود المبذولة لاحتواء التصعيد، والتخفيف من حدة الأزمة الراهنة، ومشدداً على أهمية التواصل والتلاقي، مع كافة الأشقاء الخليجيين والعرب، وحرص لبنان على أطيب العلاقات معهم، بما يخدم مصلحة الجميع.

وفيما لم تستجب دول خليجية عدة للتجييش السعودي بقطع العلاقات مع لبنان، لا سيما قطر وعمان، توقفت مصادر سياسية عند موقف الجامعة العربية التي لم تجار الرياض بمستوى موقفها كما كانت تشتهي، بل جاء موقف الجامعة معتدلاً، فمن جهةٍ طالبت لبنان بالعمل على معالجة الأزمة، ومن جهة ثانية دعت دول الخليج لإعادة النظر بإجراءاتها. فيما دعت وزارة الخارجية الإماراتية المواطنين المتواجدين في لبنان بضرورة العودة في أقرب وقت.

ورحّبت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان، بـ»البيان الصادر عن وزارة الخارجية العمانية، الذي أعربت فيه عن أسفها العميق لتأزّم العلاقات بين عدد من الدول العربية والجمهورية اللبنانية ودعت الجميع إلى «ضبط النفس والعمل على تجنّب التصعيد ومعالجة الخلافات عبر الحوار والتفاهم، بما يحفظ للدول وشعوبها الشقيقة مصالحها العليا في الأمن والاستقرار والتعاون القائم على الاحترام المتبادل وعدم التدخّل في الشؤون الداخليّة»، وأكّدت «حرص لبنان الشديد على أفضل العلاقات مع إخوانه الخليجيّين والعرب».

وفيما علمت «البناء» أنه تم التداول بمخرج مساء السبت الماضي بين عون وميقاتي والراعي بالطلب من قرداحي الاستقالة من تلقاء نفسه حفاظاً على المصلحة الوطنية ولتهدئة الغضب الخليجي، لفتت مصادر «البناء» إلى أن هذا الحل سقط كون قرداحي لم يرتكب أي خطأ وتصريحه سبق توزيره فكيف يمكن أن تتحمل الحكومة المسؤولية؟ ما دفع بالمرجعيات الرئاسية إلى إبلاغ المعنيين بعدم قدرة لبنان والحكومة التجاوب مع المطالب السعودية، كما جرى نقاش عن جدوى استقالة قرداحي وما إذا كانت ستستوعب الغضب السعودي أو ستفك حصارها عن لبنان وتساهم في مؤتمرات الدعم المالي، فطالما لم تستطع أي دولة تقديم ضمانات بهذا الصدد وطالما أن السعودية تقاطع الحكومة منذ تشكيلها وتحاصر لبنان منذ عام 2019 على الأقل، فباتت الاستقالة بلا جدوى وخطوة عبثية مهينة لأنها ستخسر لبنان كرامته وسيادته ولن تعيد له «العطف والدعم» الخليجيين. إلى جانب أن استقالة قرداحي لن تعيد الحكومة إلى الاجتماع بظل عدم التوصل إلى حل لأزمة تنحي القاضي طارق البيطار بقضية المرفأ حتى الساعة ولا بقضية أحداث الطيونة الدموية»، لا سيما أن مطلب السعودية هو اعتذار القرداحي وإقالته، كما أن لا يمكن للسعودية تكرار ما فعلته في فرض إقالة وزير الخارجية السابق شربل وهبي في موضوع قرداحي، كون هناك فرق بين الحالتين: فالأول أخطأ بحق الشعب السعودي وخلال منصبه الوزاري، أما قرداحي فعبر عن موقفه السياسي فقط من دون أي ذم أو إهانة وقبل تعيينه وزيراً. لذلك أشار أكثر من مصدر وزاري إلى أن «الحكومة لن تستقيل ولن يستقيل أحد من أعضائها ولا حتى وزراء تيار المستقبل». فيما علمت «البناء» أن السعودية لن تتراجع عن هذه المطالب وإلا ستكثف ضغوطها على لبنان وستحث دول خليجية وعربية أخرى على حذو حذوها».

في غضون ذلك، دخلت الدبلوماسية الأميركية على خط امتصاص الأزمة التي افتعلتها السعودية، وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في تصريح له عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن اجتماع جمعه بنظيره السعودي فيصل بن فرحان، بحثا خلاله الأوضاع في لبنان.

ولم يجارِ الموقف الأميركي الموقف السعودي، بل أكد على العلاقة الجيدة مع لبنان، ما يشير بحسَب المراقبين إلى أن السعودية تفردت بالخطوات التصعيدية وجاءت نتيجة مواقف وحسابات سياسية وشخصية للنظام السعودي، وهذا ما ظهر بوضوح بتصريح الناطق الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، ساموبل وربيرغ، الذي أوضح أن «بلاده ليس لديها موقف معين من الأزمة الدبلوماسية والسياسية بين لبنان والسعودية»، مشدداً على «أننا لا نريد الدخول في الصراع القائم بين البلدين، لأن لدينا علاقات مع لبنان ومع الشعب اللبناني منذ سنوات، كما لدينا علاقات مع الدول الخليجية». وأوضح في حديث تلفزيوني، أن «أميركا ترى أن الوقت الآن هو لدعم الحكومة اللبنانية وتشجيع الاستقرار».

وكشفت مواقف المسؤولين السعوديين بعرضهم أسباب خطواتهم ضد لبنان، بأن القضية ليست موقف قرداحي ولا تهريب مخدرات إلى المملكة، بقدر ما هي تخفي أهدافاً مبيته لتحقيق غايات خاصة على حساب لبنان، وإلا لأمكن معالجة تصريح الوزير بالطرق الدبلوماسية المتبعة عادة بين الدول فكيف إذا كان بين دولتين عربيتين شقيقتين، وهل يستأهل الأمر كل هذا التهديد والعقاب للدولة والشعب في لبنان؟ وأقر وزير الخارجية السعودي بأن الإشكالية في لبنان أكبر من تصريح وزير، وإنما تكمن في سيطرة وكلاء إيران. ورأى في حديث إلى قناة «العربية» أن «لبنان يحتاج إلى إصلاح بسبب سيطرة حزب الله على مفاصل القرار». ولفت إلى أن هيمنة حزب الله على النظام السياسي في لبنان تقلقنا وتجعل التعامل مع لبنان غير ذي جدوى للسعودية ودول الخليج، وعلى قادة لبنان إيجاد مخرج لإعادة لبنان إلى مكانته في العالم العربي وهذا الموضوع متاح».

في المقابل شن رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، السيد هاشم صفي الدين هجوماً هو الأعنف على السعودية، ورد على تصريحات وتهديدات المسؤولين السعوديين، لا سيما على وزير الخارجية السعودي بأن «حزب الله بعيد من كل هذه الأدبيات، وهي أدبياتكم أنتم، والهيمنة والسلبطة والتهديد والوعيد والضغط، ولو أن حزب الله مهيمن على لبنان، لكنت رأيت لبنان آخر، ولما كان لكل الطغاة في لبنان والمنطقة والعالم، أي كلمة هنا في لبنان، ولو كانت كلمة الفصل في لبنان لنا، ليس فقط لا نقبل أن يتعدى أحد على كرامتنا، وإنما الذي ينظر لنا بعين، سوف نقلع له عيناه، ولكن ليس نحن من يأخذ القرار في البلد، نحن شركاء ولا تضحكوا على العالم أننا نهيمن على لبنان».

واعتبر صفي الدين أن «الحكومة حاجة، وهذه الحكومة يجب أن تقوم بأقل الواجبات بالحد الأدنى مما هو فيه ومن يعمل على توجيه الضغوطات والرسائل واختلاق الأزمات، من أجل أن تفرط هذه الحكومة، أو من أجل أن تتعطل أو من أجل أن يضرب الاستقرار في لبنان، أو من أجل الضغط بعقوبات أميركية أو سعودية أو غير ذلك، هو الذي يريد أن يخرب لبنان ونحن بذلنا وتحملنا ودماؤنا شاهدة على ذلك، من أجل أن لا نأخذ بلدنا إلى الاقتتال الداخلي وقمنا من أجل ذلك بمعالجة المشاكل الاقتصادية والداخلية للبنانيين والذين يدفعون باختلاق الأزمات أزمة أمنية هنا وأزمة دبلوماسية وأزمة سياسية هناك هم الذين يعملون على تخريب لبنان». وقال: «ما تفعله السعودية في لبنان، هي تدين نفسها، وهي تريد أن تقول، أنا الذي أخرّب البلد وأحاصره، هم وراء هذا التهديد، يريدون أن يقولوا للبنانيين، إن حياتكم ومعيشتكم ومستقبلكم بأيدينا، ولكن خسئوا، حياة لبنان ومستقبل اللبنانيين، هو بيد الله وبفضل الذين قدموا الدماء، وضحوا من أجل كرامة الوطن ووحدته وعزته». مشيراً إلى أن «ما يحصل في السعودية، شيء كبير، حيث أن السعودية والخليج عموماً، الذي سار في ركب العلاقات مع إسرائيل، لا يتحمل في المستقبل صوتاً يخرج من لبنان وغيره، ينتقد العلاقات السعودية الإسرائيلية، التي ستصبح علانية في القريب من الأيام المقبلة»، مؤكداً أن «ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، يعيش القلق وسوف يواجه مأزقاً كبيراً بعد سقوط مأرب في اليمن، والخوف والقلق من ضياع كل الأوهام التي جاء بها محمد بن سلمان وهذه الخشية هي جزء مما يواجهه لبنان وفشة خلق باللبنانيين».

وكشفت أوساط مطلعة على موقف الحزب لـ»البناء» أن «إقالة قرداحي سيدفع وزراء الحزب للاستقالة من الحكومة فوراً، فالقضية لم تعد مصير وزير، بل مسألة سيادة ومواجهة عدوان سياسي – دبلوماسي اقتصادي، يعمل على إرضاخ وإذلال لبنان ويخفي قراراً بتعميم الفراغ السياسي والحكومي لأخذ البلد إلى أتون الفوضى والخراب الأمني على غرار مشهد الطيونة»، وشدّدت على أن «الحزب سيواجه الحلقة الجديدة من مشروع العدوان، أولاً برفض إقالة قرداحي، وثانياً الاستقالة في حال تمّ ذلك، وثالثاً رفض أي خضوع للابتزاز لتلبية المطالب الأميركية الإسرائيلية المذلة»، مضيفين: «الحزب لن يتراجع في هذه المعركة كما لم يتراجع في معارك أشدّ إيلاماً».

التعليق السياسي

ما بعد مأرب ليس كما قبلها

تكاد تكون معركة مأرب في حرب اليمن وتوازنات الإقليم شبيهة بمعركة حلب في الحرب السورية والتوازنات الإقليمية، فكما شكلت حلب نقطة الانطلاق لمسار ثابت في الحرب السورية تدحرجت بعده الانتصارات لصالح فريق واحد هو الدولة السورية مدعومة من حلفائها، من حلب إلى ريفي حمص وحماة والبادية وتدمر وصولاً إلى دير الزور وعودة إلى الغوطة وانتهاء بجنوب سورية، تشكل معركة مأرب المفتاح لمسار ستتدحرج بعده محافظات ومدن اليمن لتعود بين يدي الجيش واللجان وأنصار الله، ما لم تكن هناك تسوية مغرية ترضي أنصار الله وتغنيهم عن مواصلة خوض المعارك.

تشكل مأرب أهم مدن اليمن جغرافياً مع أنها ليست العاصمة الأولى ولا العاصمة الثانية، لكنها نقطة الوصل والربط بين محافظات اليمن في الشمال والجنوب، ويشكل الفشل في الاحتفاظ بها بالنسبة لفريق منصور هادي وحكومته والتحالف العربي الذي تقوده السعودية، يعني استحالة القدرة في الدفاع عن سواها، ونجاح الجيش واللجان والأنصار في حسم معركة مأرب يعني قدرتهم على حسم سواها من المعارك.

حسم اتجاه حرب اليمن لصالح أنصار الله في الجغرافيا اليمنية، بعدما حسمت الطائرات المسيرة والصواريخ البالستية السيطرة النارية لليمن على أمن الطاقة والملاحة التجارية في الخليج، وتأثيرها الحيوي والفعال على أمن المنشآت الحيوية لدول الخليج، يعني أن وضعاً إقليمياً جديداً سيتشكل مع حسم مأرب عنوانها صعود قوة أنصار الله كلاعب إقليمي كبير، بمثل ما كانت حرب تموز ومن بعدها الحرب في سورية بالنسبة لصعود قوة حزب الله.

بقدر ما تشكل الضغوط السعودية على لبنان محاولة لوقف مسار مأرب التصاعدي، سيشكل حسم مأرب مدخلاً لتغير الأوضاع في أكثر من ساحة اشتباك ومنها لبنان.

البداوة القطرية ... (تتمة ص1)

وخطر التعرض لعمل عسكري كان قائماً بقوة، ومثله الحصار الاقتصادي الذي عانت منه قطر في البدايات، قبل أن تعتمد على الواردات الإيرانية والتركية، ومن الفوارق العكسية أن قطر دولة مليئة جداً على الصعيد المالي بالقياس لحالة الانهيار التي يواجهها لبنان، لكن لبنان محاصر من السعودية منذ سنوات، ولن يفكّ الحصار المالي السعودي عنه الخضوع للإملاءات السعودية، أما ما قد يواجهه لبنان سلباً فيتصل بنسبة كبيرة بوضعه الداخلي، المفكك طائفياً، والذي سعت السعودية لتفجيره عبر الاستقالة الإكراهية للرئيس سعد الحريري يوم احتجازه في فندق الريتز. ثم سعت لتفجيره عبر منع تشكيل حكومة ودفعه للفوضى والانهيار والفراغ، ثم حاولت ذلك من بوابة مجزرة الطيونة عبر أدواتها الأكثر قرباً بعد أزمة علاقاتها المعلومة بالحريري.

– وها هي بعد فشل كل محاولاتها المستترة تشمر عن ساعديها، وتسعى اليوم لذلك من بوابة دخولها مباشرة على الخط لتقسيم اللبنانيين إلى شارعين متقابلين، شارع يهتف للسعودية سواء بخلفية مذهبية أو تاريخية أو دينية أو مصلحية أو وهم الخوف من الغد الآتي، ويجد من ينظمه ليخرج غاضباً ملفوفاً بالعلم السعودي، باسم السيادة اللبنانية، ويقطع الطرقات، ويستفز شارعاً آخر لاستدراجه إلى المواجهة والفوضى. وفي قلب ذلك من بدايته أو نهايته السعي لإسقاط الحكومة، وفي الطريق إلغاء الانتخابات إذا اقتضى الأمر ذلك، والمراد السعودي واضح، وهو إعادة لبنان إلى ما كان عليه عشية الطائف، لفرض حصرية الدور السعودي في صياغة المعادلة اللبنانية الجديدة، واستخدام هذه الحصرية ورقة تفاوضية لتعزيز وضع الرياض في التسويات الإقليمية، بعدما فقدت كل أوراقها الأخرى، وتعاني من القلق تجاه ما سيحدث في اليمن. والحوثيون يدقون أبواب مأرب بقوة.

– صمود قطر وصمود لبنان، بنقاط قوة ونقاط ضعف كل منهما، ليست أسبابه مادية بل سياسية، والمفارقة أن لبنان بلد التمدن والحضارة والثقافة والحرية الإعلامية، لم يستطع بعد امتلاك العنفوان والروح السيادية والشعور بالكرامة الوطنية، وهي العناصر التي أتاحت لقطر التغلب على الحصار، وعدم تلبية أي من شروطه، ربما هي البداوة التي أخطأ الوزير شربل وهبة باعتبارها مذمة، بينما وهبت لقطر ما حرمنا منه، ونحن نتشدق بستة آلاف سنة حضارة، يوم كانت قطر جزيرة مغمورة تحت الماء، وما تعلمه البعض من فينيقيا هو ضعف التجار وخنوعهم، وهو يتباهى بالأبجدية والأرجوان كسلع لا كقيم حضارية، لأنه يوردهما ضمن لائحة التبولة والفتوش والحمص بطحينة، بينما قطر التي نختلف معها على ألف عنوان وعنوان، حديثة الحضور على العالم والإعلام، فقبل نصف قرن كان لبنان في مكان وكانت قطر في مكان.

– حل الأزمة ليس عند الوزير جورج قرداحي، فلا تلقوا بأحمال كل هذا التخلف على كاهله، ويكفيه فخراً أنه أضاء على مظلومية اليمن، وأضاء على معاني السيادة، وسواء استقال لمنع أن تستقيل الحكومة وندخل في الفراغ والفوضى ويتهدد سلمنا الأهلي، أو بقي لأن الموقف سلاح، فقد قدم المثال على ما يجب أن يكون عليه مفهوم السيادة والحرية والاستقلال، التي تختزنها الأزمة الراهنة، والتي يكثر الآخرون استعمالها كسلع لا كقيم أيضاً، حتى صارت ثلاثية حرية سيادة استقلال، تذكرنا بثلاثية الفوال، توم وحامض وزيت.

السّعودية وقرداحي ... (تتمة ص1)

أمّا تهديدهم لجنوب المملكة فلم يتراجعوا متراً واحداً عن حدودنا، لا بل توغّلوا أكثر، وطائراتهم المسيّرة تصل إلى عمق أمننا وصواريخهم تصيب ما تريده من أهداف على أراضي المملكة.

نعم حافظنا على الشرعيّة اليمنيّة، وصار عبد ربه منصور هادي ضيفاً دائماً على المملكة، صورة صامتة لا تأتي بحركة، وقوّاته تنتقل من هزيمة إلى أخرى، إذا الشرعيّة التي حميناها هي صورة فقط، صورة هشّة لم تفدنا بشيء.

وبما أنّنا لم نستطع حتّى الآن تحقيق هذين الهدفين، فحكماً لم نستطع منع التهديد الإقليمي المتأتّي عن فوز الحوثيين بالحرب.

لما علينا أن نختبئ خلف أصابعنا؟ إنّها فعلاً حرب عبثية كما قال الإعلامي اللّبناني، لم تأتِ لنا بغير الويلات ولم نحصد منها غير الخيبة والهزيمة، المئات من رجالنا فقدناهم هناك من السعوديين والإماراتيين والبحرانيين ومن سائر دول التّحالف العربي، وصورة جنودنا التي تكرّر عرضها قنوات اليمن الموالية للحوثي هي أمر مفجع، ومشاهد الدّمار والقتلى من اليمنيين التي وصلت إلى كلّ العالم حوّلت صورتنا من صنّاع للأمل إلى صنّاع الموت والفجائع.

إذا لنعترف أنّها حرب عبثية ولنصمت على ما نحن عليه، بانتظار تحقيق التّسوية المشرّفة التي تسعى إليها قيادة المملكة مع الوسطاء الدوليين.

لكن ثمّة أسئلة لا بدّ من الإجابة عليها؟

من هو الذي تذاكى وأمر بإطلاق تلك الحملة على القرداحي، بالتالي على لبنان، طالباً منه الاعتذار ومن ثمّ فجّر الأزمة الدبلوماسية مع لبنان؟

هل أدرك ذلك الآمر بإطلاق الحملة أنّ ما فعله كان عبثياً، وبدل أن يخدم في تحسين صورة المملكة والتّحالف العربي أدّى إلى زيادة ضعضعتها وتهشيمها!

ألم ينتبه أنّه لو مرّ تصريح القرداحي في محطة «الجزيرة» القطرية من دون أيّ ردّ فعل منّا، لما سمع أحد به، لكن حملتنا هي من حوّل تصريحه إلى مسامع كلّ العالم، وصرنا مطالبين بأن نبرّر أفعالنا في اليمن.

وبدل أن نذهب إلى القرداحي ولبنان لإنزال اللّعنات عليه، لماذا لم نتوجّه إلى دولة قطر الشقيقة التي استضافته على محطّتها الشريرة «الجزيرة» وتوجّهت إليه بالأسئلة التي يتوقّع لها هذه الإجابات، ثمّ أنّها لم تقتطع هذا المقطع أو توقف نشر كلّ المقابلة، ألا يجدر بنا أن نسأل قطر أوّلاً: لماذا فعلتم ذلك؟ ثمّ نطالبها بالاعتذار ومحاسبة من أجرى المقابلة ونشرها ولا أستبعد أنّها نالت مباركة أعلى رجالاتها المحبّين لنا ولقيادتنا في المملكة وفي الإمارات على حدّ سواء.

قبل أن نحاسب لبنان ووزيره القرداحي علينا أن نبدأ من هنا من محاسبة ذلك الذي افتعل المشكلة، وعلينا أن نطالب قطر بتقديم توضيحات لما اقترفته مرّة أخرى بحقّنا، ذلك الحدّ الأدنى الذي علينا أن نبدأ منه.

المسامح كريم، لم يعد ينفع هذا الشّعار الذي رفعناه يوماً ما، وتلك المكرمة التي تعودّنا عليها دائماً قبل أن ينطقها القرداحي وبعده صارت من الماضي، لماذا، هل ضاقت علينا الدنيا ونحن المملكة التي لمجدها ومكرماتها. وكلّ صباح ننشد لوطننا:

سَارِعِي لِلْمَجْدِ وَالْعَلْيَاء
مَجْدِي لِخَالِقِ السَّمَاء
وَارْفَعِ الْخَفَّاقَ أَخْضَرْ
يَحْمِلُ النُّورَ الْمُسَطَّرْ

لنعترف هذه المرّة أنّنا خضعنا للذّباب الإلكتروني وجرّتنا حفنة من المغرّدين على مواقع التّواصل الاجتماعي إلى حيث يريدون، وبعض من قيادة المملكة بدوا كالبلهاء، يلهون مع خبل أولاد «تويتر»، ويتركون السياسة الخارجية للمملكة لذلك الأحمق البوخاري الذي أفضل ما فعلناه أنّنا عدنا به من بيروت إلى الرّياض، فهو غير جدير بأن يكون حارساً لبوابة سفارة وليس سفيراً.

من موقع الحكمة التي تعوّدنا عليها من قيادتنا لنوقف هذه المهزلة، ولنرى حقيقة من يلعب بنا، ولننظر حولنا عن قرب من يريد أن يمزّقنا بمناشيره، وأن يُحيل أخضرنا أسود.

موسكو: جاهزون لأيّ تهديدات أميركية في البحر الأسود

حمّل وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، الولايات المتحدة الأميركية، المسؤولية عن تصعيد الأوضاع في منطقة حوض البحر الأسود، من خلال إرسال سفنها الحربية إلى هناك، وهذا لا يُسهم في تعزيز الاستقرار الدولي.

وقال لافروف للصحافيين، على هامش قمّة مجموعة العشرين في روما، إنّ «روسيا مستعدة لضمان الأمن في البحر الأسود»، موضحاً أنّنا «جاهزون لأيّ تهديدات، وضمان أمن الأراضي الروسية، والبحر الأسود من أولوياتنا، لكننا دائماً نؤيد تعزيز مشاريع التعاون، لا المشاريع التي تقوم على المواجهة».

وذكّر وزير الخارجية الروسي بخطط إنشاء قواعد أميركية بحرية جديدة في رومانيا وبلغاريا، قائلاً: «بحسب اعتقادي، لن يتوافق ذلك مع مصالح حسن الجوار في منطقة البحر الأسود».

وأضاف لافروف أنّ «بلاده ليس لديها معلومات بعد عن نيّات الناتو، والحقائق تشير إلى أنّ «الناتو» لا يريد أي تفاعل مع روسيا».

وتابع: «كانوا يطلبون كل مرة انعقاد مجلس روسيا–الناتو لمناقشة ملف أوكرانيا، ولم يهتموا إلا بتصعيد الدعاية وممارسة الضغط على روسيا. هذه المسألة مغلقة الآن».

يُشار إلى أنّ بيان البحرية الأميركية أعلن، السبت، أنّ «مقر عمليات الأسطول السادس يعمل مع شركاء الناتو في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة». بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أنّ قواتها البحرية بدأت بتعقّب مدمرة أميركية دخلت مياه البحر الأسود.

حصيلة الحرب ... (تتمة ص1)

ولأنّ لخصوم إيران الإقليميين مصالح وأغراضاً حيال الولايات المتحدة يرغبون في تأكيدها وتسويقها كي تأخذها واشنطن في الاعتبار عند صياغة أيّ اتفاق نووي جديد مع طهران، لا سيما ما يتعلق منها بأمن دول الجزيرة العربية ومصالحها في حوض الخليج كما في اليمن.

السؤال الرابع: هل للكيان الصهيوني يدّ ودور في الحرب الباردة على لبنان حالياً؟

الجواب: «إسرائيل» تعتبر حزب الله عدوها الأول والأقوى في الإقليم، وهي في حرب خشنة معه في لبنان منذ ثمانينيات القرن الماضي لغاية حرب العام 2006 التي خسرتها أمامه ما أدى إلى اعتماد قواعد متكافئة للاشتباك بين الطرفين، انحسر معها العدوان الصهيوني المباشر على لبنان وتزايدت من ثم العمليات «الإسرائيلية» غير المباشرة ذات الطابع الاستخباراتي والسيبراني.

السؤال الخامس: هل للكيان الصهيوني دور في الحرب الباردة ذات الفصول الساخنة التي يتعرّض لها لبنان حالياً؟

الجواب: نعم، لـ «إسرائيل» دور المحرّض الدائم للولايات المتحدة ضد مَن تعتبرهم أعداء فاعلين في منطقة غَرب آسيا الممتدة من شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً إلى شواطئ بحر قزوين شرقاً ما يتيح لها استغلال كلّ الفرص، لا سيما في لبنان وسورية والعراق وإيران، للنيل من أعدائها مباشرةً كما يحدث في سورية خاصةً، أو عبر الولايات المتحدة بما هي حليفتها بل شريكتها المزمنة في مناوءة أعدائها في الإقليم. ومن الواضح أنها لاحظت شروع واشنطن في إعادة رسم خريطة تموضعها، بالتالي دورها في منطقة غرب آسيا بعد خروجها المهين من افغانستان. لذا فهي تبتغي أن تشاركها أميركا سياسياً وعسكرياً في مواجهة إيران وحلفائها في محور المقاومة الذين لا يخفون البتة عداءهم المرير لها.

كلّ ما سبق بيانه واضح ومعروف منذ سنوات. لكن ما تقتضي معرفته في الحاضر والمستقبل المنظور هو ما تريده «إسرائيل» فعلياً من وراء مشاركتها مباشرةً أو مداورةً في الحرب الباردة على لبنان حالياً.

أميركا ومن ورائها «إسرائيل» تريدان تعطيل فعالية حزب الله في لبنان. السعودية تتوخى الأمر نفسه لسبب مباشر هو مشاركة حزب الله في دعم حكومة صنعاء وجماعة أنصار الله في الحرب الدائرة منذ سنوات في اليمن، لا سيما في المناطق التي تصل شمال البلاد بجنوبها على بحر العرب. وبعد اشتداد وتيرة الحرب في محيط مأرب واحتمال سقوطها في أيدي الحوثيين ما يحبط مشروع السعودية لإقامة أنبوب للنفط يمتدّ من منابعه في أراضيها إلى مصبّ على شاطئ بحر العرب عبر أراضي اليمن، وذلك تفادياً لمرور ناقلات النفط السعودي في مضيق هرمز الواقع تحت سيطرة إيران. بعد هذا التطور تَرَدّد أن الرياض صعّدت من ضغوطها على لبنان، بما هو ملاذ حزب الله، في محاولة لجرّ أميركا إلى عقد صفقة مع إيران قوامها وقف الضغط على حزب الله في لبنان مقابل وقف إيران (وحزب الله) دعمهما القتالي واللوجيستي للحوثيين، خصوصاً في منطقة مأرب.

«إسرائيل» لا تعارض مبدئياً هذه الصفقة، لكنها ترفض بالمطلق وقف الضغط على حزب الله الذي تتخوّف من إقدامه على تدمير منشآتها النفطية البحرية في المياه الإقليمية لفلسطين المحتلة المجاورة والمتداخلة مع المياه الإقليمية اللبنانية في حال قيامها بالتنقيب عن النفط والغاز في منطقة متنازع عليها بين الطرفين يعتبرها اللبنانيون جزءاً من حقوقهم السيادية.

أميركا محرجةٌ حيال هذا النزاع. فهي وإن كانت تحابي «إسرائيل» إلّا أنها لا تريد أيضاً إحراج حلفائها اللبنانيين المتخوّفين من مفاعيل الحرب الباردة التي تشنها السعودية وبعض حلفائها الخليجيين. ذلك أن الحملة على حزب الله تتسبّب في اتساع شعبيته في صفوف أعداء «إسرائيل» في لبنان، خصوصاً بين العابرين للطوائف والمناطق والمشارب. لذا تحاول واشنطن التوسط بين دول مجلس التعاون الخليجي ولبنان بغية وقف تصعيد الحرب الباردة من جهة، ومن جهة أخرى دعم السعودية في حربها على الحوثيين عموماً لا سيما في منطقة مأرب.

يبقى سؤالان: ماذا سيكون ردّ حزب الله، ومن ورائه إيران وسائر أطراف محور المقاومة في حمأة الصراع مع خصومه المحليين ومع «إسرائيل» في آن معاً؟ ومن يجرؤ على التبرّع بجواب؟

ظاهرُ الحال أن قادة حزب الله ما زالوا يتمالكون أعصابهم دونما توتر ربما لشعورهم بأنّ حصيلة الحرب الباردة على لبنان لم تُسفر حتى الآن إلّا عن شجارٍ حار في بيروت تمهيداً لتسويةٍ محتملة في مأرب.

*نائب ووزير سابق

لبنان مسرح ... (تتمة ص1)

اللبنانية التي يريدها أن تطبع مع العدو «الإسرائيلي» وأن تتنازل عن أرضها المحتلة وتُبقي على الفساد عنواناً أساسياً للحفاظ على الدولة المنهوبة المذلولة، كما السيطرة على مقدرات الدولة وحدودها وما يتواجد في جبالها وبحرها، وبين من أراد واختار الصراع والمقاومة للدفاع عن لبنان وشعبه.

علنا نحدّد وبكلّ جرأة ما الذي قدمته الولايات المتحدة الأميركية للبنان وشعبه منذ انفصال هذا الكيان عن حدوده السورية الطبيعية، ونعود إلى الجانب الآخر المتعلق بالجمهورية الإسلامية في إيران وما قدّمته للمجتمع اللبناني، لنرى أننا أمام محورين: محور الفوضى غير الخلاقة على مدار التاريخ، ودعم استراتيجي لكلّ من أراد لبنان مجرد قاعدة عسكرية أميركية، ومحور المقاومة بالفكر والعلم وثقافة الانفتاح وإلغاء الطائفية والسلاح العابر فوق كلّ الخلافات الداخلية إلى كلّ الأراضي المحتلة لتحريرها، بالتالي نحن أمام مواجهة علمية وأخلاقية، بين من يريد سرقة الغاز والنفط والموارد الطبيعية والمياه، وبين من قدّم المساعدات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وما زال يقدّم العروض لبناء الدولة القوية.

بين الجيوش التي أرادت احتلال بيروت وتلك التي دافعت عن كلّ شبر من أرض لبنان، نرى الشعب اللبناني يكتب بحبر الدم الطائفي، لتبقى الدولة غاية من أرادها وطناً من أجل الحياة، ومقاومة عابرة لكلّ المناطق والطوائف والمذاهب، تدافع عن الكرامة الإنسانية وحق كلّ مواطن بالانتماء والهوية والمشاركة الفاعلة في استعادة دور لبنان بين دول المشرق والعالم.

أما العلاقات الدولية فلا تبدأ ولا تمرّ إلا بالشام لتلامس حدود العالم، ولا مشكلة في الانفتاح على كلّ دول وشعوب العالم، في تبادل ثقافي حر وحقيقي، من الإقليم إلى دول الخليج وإيران وكل الدول باستثناء الغاصبة منها، ليبقى لبنان رسالة المشرق إلى العالم بأننا ننتمي إلى أقدم حضارات العالم، بالتالي لا تخيفنا الغرف السوداء ولا ألاعيب الاستخبارات ولا استراتيجيات السفارات ولا كلّ العلاقات والتبعيات التي تريد لبنان مجرد ساحة لتصفية الحسابات وتحقيق الإنجازات الوهمية، وسيبقى اللبناني الحر المثقف اللا طائفي يقاوم، ليبقى لبنان.

*عميد التنمية الإدارية في الحزب السوري القومي الاجتماعي

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 1 تشرين الثاني 2021
Monday 1 November 2021

دردشة صباحية

الأمة الميتة كاللغة الميتة
لا تحادث أحداً ولا يحادثها أحد

◆ يكتبها الياس عشّي

(اليوم الأخير)

(...) صدّقوني ... إنّ الأعلام "الإسرائيلية" التي نحرقها للتعبير عن غضبنا، صارت لعبة فولكلورية، ولن تعيد إلينا حبة تراب واحدة من أرض فلسطين .

الحلّ الوحيد يكون في العودة إلى لغة القتال، في أن يلبس الكلّ كوفيّة مرقطة، في إدخال الرعب إلى كلّ البيوت اليهودية، في محاصرة الدولة العبرية بالخوف، في أن نمارس البطولة الحقّة المؤيدة بصحة العقيدة، في التحوّل من أمة تعيش في الماضي إلى أمة تتصوّر المستقبل ثم تبدعه، في إقامة عالم عربيّ واحد قويّ في اقتصاده وإنسانه وثقافته وحريته وديمقراطيته، في القضاء على المذهبية والطائفية .

وأخيراً... في إطلاق رصاصة الرحمة على المتقاعدين والقاعدين الذين ابتلعوا الدين، وما فهموا منه شيئاً، وابتلعوا الدنيا حتّى أصيبوا بالتخمة.

نافذة ضوء

العدالة الطرشاء

■ يوسف المسمار

لا تَـطْـلُـبَـنَّ مـن الـطُـغـاةِ عـدالـةً
إنَّ الـعـدالـةَ فـي الـطـغـاةِ تَـوَحُّـشُ
وانْـهَـضْ بـعـزمِ الـمـؤمـنـيـنَ بـحـقـهـمْ
إنَّ الـنـهـوضَ عـلـى الـحـقـيـقـةِ يـنـعـشُ
واعْـلَـمْ بـأنَّ الـحَـقَّ أجـمـلُ قـيـمـةٍ
مـن دونـهـا كـلُّ الـحـيـاةِ تَـشَـوُّشُ
فـالـحَـقُّ يـعـنـي أنْ نـعـيـشَ أعـزَّةً
والـعـزُّ يـعـنـي لـلـسـنـاءِ تَـعَـطُّـشُ
إن هـالـنـا ظُـلْـمُ الـطـغـاةِ فـقـدْ غـدا
فـيـنـا الـتَّـذَلُّـلُ بـالـخُـمـولِ يُـعَـشِـشُ
فـالـعَـدلُ فـي أهـلِ الـبـغـاءِ عـجـيـبـةٌ
والـظُّـلْـمُ فـي أهـلِ الـفـضـيـلـةِ مُـدهِـشُ
لا يُـطْـلَـبُ الإنـصـافَ مـن أهـلِ الـزنـى
إلا الـذلـيـلُ الـسـافـلُ الـمُـتَـخَـوِّفُ
يـا أيـهـا الأحـرارُ فـي أعـمـاقـكُـمْ
نـبـعُ الـكـرامـةِ والإبـاءِ فـفـتِّـشوا
واسْـتـلـهـمـوا آي الـتـحـرُّرِ بـالـجـهـادِ
وبـالـفـداءِ تُـرابَ أرضـكـمُ افْـرشـوا
مـا كـان لـلـطـاغـي اجـتـيـاحَ بـلادنـا
لـولا الأُلـى بـاعـوا الـكـرامـةَ وارْتَـشـوا
فـاسـتـأصِـلـوا روحَ الـخـيـانـةِ وانـهـضـوا
وعـن الـتـبـاغـضِ بـالـتـحـابـبِ فـاخـتـشـوا
لا حـقَّ إلا لـلأعـزةِ فـانـهـضَـوا
وعـلـى جـبـيـنِ الـشـمـسِ مَـجْـدَكـمُ انـقُـشـوا
كـلُّ الـحـقـارةِ فـي تَـسَـوُّلِ حـقـنـا
مـن ظـالِـمٍ والـظـلْـمُ عَـدلٌ أطْـرَشُ
الـعـدلُ إيـمـانٌ تَـفَـجَّـرُ نـهـضـةً
فـي الـنـابـهـيـنَ وفـي الـصـعـابِ الـمُـنْـعِـشُ
والـعـدلُ مـن شِـيَـمِ الـكـرامِ مَـحَـبَّـةٌ
ومـن الـلـئـامِ تَـغَـطْـرسٌ وتَـهَـوُّشُ
لا يَـقـبـلُ الـظـلـمَ الـبـغـيـضَ سـوى الألـى
فَـقَـدوا الـحَـيَـاءَ وبـالـهَـوانِ تَـهَـمَّـشوا

* شاعر قومي مقيم في البرازيل

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين

موراي بطل فوز سبيرز على ميلووكي باكس

قدّم ديجونتي موراي أداء هائلاً في الربع الأخير، ليقود سان أنطونيو سبيرز للفوز 102–93 على ميلووكي باكس، حامل لقب دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. وسجل موراي 23 نقطة، من بينها 16 في الربع الأخير، ليمنح سبيرز أول انتصار خارج ملعبه هذا الموسم، ويضع حدّاً لأربع هزائم متتالية. وتقدم سبيرز بفارق نقطتين قبل الربع الأخير، ثم 92–85 بعد ثلاثية من كيلدون جونسون مع تبقي دقيقتين و22 ثانية. وسجل موراي بعد ذلك تصويبة ثنائية ثم ثلاثية ليبعد النتيجة عن متناول ميلووكي. وأحرز ديريك وايت 17 نقطة مع سان أنطونيو، وأضاف برين فوربس 16 نقطة وجونسون 12 نقطة. وتصدر يانيس أنتيتوكومبو قائمة المسجلين في باكس، وأحرز 28 نقطة واستحوذ على 13 كرة مرتدة، بينما سجل كريس ميدلتون 19 نقطة وأضاف كل من جريسون ألين 12 نقطة وجورج هيل عشر نقاط. ولعب باكس بدون بروك لوبيز الذي غاب للمباراة السادسة على التوالي بسبب الإصابة، بالإضافة إلى دونتي ديفينشنزو وجرو هوليداي وبوبي بورتيس جونيور. وغاب عن سان أنطونيو دوج ماكديرموت لشعوره بآلام في الركبة اليمنى. وفي مباراة أخرى، انتفض ستيفن كري بعد أداء باهت في الشوط الأول وسجل 3 رميات ثلاثية في غضون دقيقتين في بداية الربع الثالث ليقود غولدن ستيت وريورز للفوز (103–92) على أوكلاهوما سيتي ثاندر، لينهي كري المباراة مسجلا 20 نقطة وأضاف دريموند جرين 14 نقطة كما استحوذ على 11 كرة مرتدة مع وريورز الذي هزم ثاندر للمرة الثانية في 5 أيام. وتصدر شاي جيلجوس–ألكسندر قائمة المسجلين في أوكلاهوما سيتي برصيد 15 نقطة. وجاءت هذه الخسارة بعد فوز ثاندر على لوس أنجليس ليكرز، عقب يوم واحد من خسارته (106–98) أمام غولدن ستيت الثلاثاء الماضي.

وفي بقية النتائج، فقد سجل ديمار ديروزان 32 نقطة من بينها تصويبة ساحقة أعطت فريقه التقدم في اللحظات الأخيرة، ليقود شيكاغو بولز للفوز (107–99) على بوتا جاز. وعوض جاز تأخره بفارق 17 نقطة لكنه لم يستطع في نهاية المطاف التغلب على بولز في الدقيقة الأخيرة في طريقه لتلقي هزيمته الأولى هذا الموسم. وأحرز زاك لافين 26 نقطة وأضاف نيكولا فوتشيفيتش 16 نقطة واستحوذ على 12 كرة مرتدة مع بولز الذي عوض سريعا خسارته الأولى في الموسم الجديد لينتصر للمرة الخامسة في 6 مباريات. وعلى ملعب آخر، سجل نيكولا يوكيتش 26 نقطة واستحوذ على 19 كرة مرتدة ليتغلب دنفر ناغتس (93–91) على مينيسوتا تيمبرولفز. وأضاف مونتي موريس 16 نقطة ومرر 5 كرات حاسمة مع دنفر الذي حقق انتصاره الثاني على التوالي، بينما استحوذ مايكل بورتر جونيور على 12 كرة مرتدة وسجل 7 نقاط. وأيضاً، فاز ميامي هيت المبتلى بالغيابات (129–103) على ممفيس جغيزليز بفضل 27 نقطة من جيمي باتلر. واكتفى جا مورانت نجم غريزليز بتسجيل 20 نقطة وتمرير 7 كرات حاسمة رغم أنه دخل المباراة وهو يحمل أفضل متوسط في دوري السلة الأمريكي ويبلغ 30.4 نقطة و7.8 تمريرة حاسمة في المباراة الواحدة.

الدوري الإيطالي بكرة القدم- الجولة 11

إنتر ميلان يهزم أودينيزي ويلاحق نابولي وميلان

سجل المهاجم الأرجنتيني خواكين كوريا هدفين ليمنح فريقه إنتر ميلان فوزا مهما على ضيفه أودينيزي في إطار منافسات الجولة الـ11 من الدوري الإيطالي، أمس الأحد. وعلى ملعب سان سيرو (جيوزيبي مياتزا) انتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي، قبل أن يفتتح خواكين كوريا التسجيل في الدقيقة 60 بعدما تلقى تمريرة من اليساندرو باستوني وتوغل داخل منطقة الجزاء قبل أن يسدد بقوة في مرمى الحارس ماركو سيلفيستري. وفي الدقيقة 68 مرر دينزل دومفريس كرة عرضية لخواكين كوريا ليسدد بقوة موقعا الهدف الثاني له ولإنتر ميلان. ورفع خواكين كوريا رصيده إلى 4 أهداف مع إنتر ميلان الموسم الحالي، في 9 مباريات، علما أنه انضم للفريق الصيف الماضي قادما من لاتسيو في صفقة بنظام الإعارة، مع التزام إنتر ميلان بجعل الانتقال دائما في نهاية الموسم الحالي، لتعويض رحيل المهاجم البلجيكي روكيلو لوكاكو إلى تشيلسي.

وحقق إنتر ميلان الفوز السابع، في حين تعادل ثلاث مرات، وخسر مرة وحيدة، ليرفع الفوز رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثالث، ويتأخر النيراتزوري بـ4 نقاط عن نابولي وميلان المتصدرين، لكنهما لعبا مباراة أقل. وواصل إنتر ميلان تفوقه في المواجهات المباشرة أمام أودينيزي، حيث حقق الأخير آخر فوز على الإنتر في ديسمبر 2017، ومنذ ذلك الحين فاز إنتر ميلان 6 مرات، وتعادلا مرتين. ومن المقرر أن يحل إنتر ميلان ضيفا على شيريف تيراسبول في مولدوفا لحساب الجولة الرابعة من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، يوم الأربعاء. وكان إنتر ميلان قد فاز في المباراة الأولى 3/1 علما أن النادي الإيطالي يحتل المركز الثالث في المجموعة الرابعة، ويملك 4 نقاط، مقابل 6 لكل من ريال مدريد وشيريف تيراسبول، في حين يتذيل شاختار دونيتسك الأوكراني ترتيب المجموعة برصيد نقطة وحيدة

وبعد مواجهة شيريف تيراسبول يدخل إنتر ميلان مرحلة مهمة من الموسم، حيث يحل ضيفا على ميلان في الديربي ثم يستضيف نابولي في الدوري الإيطالي، وبعد ذلك يلعب مع شاختار دونيتسك في دوري أبطال أوروبا. وكان إنتر ميلان قد أعلن قبل أيام بشكل رسمي تجديد التعاقد مع المهاجم الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز حتى يونيو 2026. وقالت صحيفة "لاغازيتا ديللو سبورت" إن العقد الجديد للاوتارو مارتينيز لا يتضمن أي شرط جزائي. وبالتالي من يرغب في ضم لاوتارو مارتينيز، يتوجب عليه التفاوض أولا مع إنتر ميلان. وتواجد شرط جزائي في عقد لاوتارو مارتينيز السابق، وصل إلى 111 مليون يورو.

فوز كبير للحكمة على بيبلوس وعلي مزهر نجم اللقاء الأول

حقق الحكمة فوزا مثيرا على حساب بيبلوس بنتيجة (76–60)، مساء السبت، في المباراة التي جرت على ملعب غزير، ضمن منافسات الجولة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة السلة. وشهدت المباراة تفوق بيبلوس في الربع الأول حيث انتهى بنتيجة (23–21). وعاد الحكمة في الربع الثاني وسجل تفوقه (41–34)، وواصل تفوقه في الربع الثالث بنتيجة (60–49). وسجل علي مزهر 22 نقطة مع 4 متابعات و10 تمريرات حاسمة، ليكون نجم الحكمة أفضل لاعب في اللقاء. ومن جهته سجل نجم بيبلوس ويليام صوان 15 نقطة مع 11 متابعة و3 تمريرات حاسمة. ورفع الحكمة رصيده إلى 4 نقاط من جولتين، في حين رفع بيبلوس رصيده إلى 3 نقاط من 3 هزائم.

ماريانا سهاكيان بطلة لبنان بكرة الطاولة لعام 2021 والواعدة بسان وسام شيري تحلّق في أوروبا

أحرزت لاعبة نادي الأنترانيك (بيروت) ماريانا سهاكيان لقب بطولة لبنان لفردي السيّدات لعام 2021 بعد تغلّبها في المباراة النهائيّة ،التي أقيمت في نادي المون لاسال (عين سعادة)، على زميلتها في النادي تاليا عازار (4–0). وبذلك تكون سهاكيان أحرزت لقب البطولة الفرديّة للمرّة الحادية عشرة، وهو إنجاز غير مسبوق. وفي تفاصيل اللّقاءات في الدور الربع نهائي فازت ماريانا سهاكيان (أنترانيك بيروت) على كريستي عريضة (شاريتيه دار النور) 4–0 ومريم الهبش (الأهلي صيدا) على فاطمة الدقدوقي (الأهلي الخيام) 4–0 وتاليا عازار (أنترانيك بيروت) على ليا عسّاف (الندوة القماطية) 4–0 وليتيسيا عازار (أنترانيك بيروت) على نويل كشيشيان (هومنتمن بيروت) 4–2 .وفي الدور النصف نهائي فازت ماريانا سهاكيان على مريم الهبش (4–0) وتاليا عازار على ليتيسيا عازار (4–0). وتوّج رئيس الإتحاد جورج كوبلي والأمين العام الدكتور بيار هاني وعضو الإتحاد كابي عريضة رئيس نادي الأنترانيك فيكين جيرجيان الفائزات.

ومن أخبار كرة تالطاولة أيضا، فقد شاركت لاعبة منتخب لبنان للناشئات بيسان وسام شيري(10 سنوات) في بطولة Lignagno الايطالية. وأوقعتها القرعة في مجموعة تضم بطلة اسبانيا وبطلتي ايطاليا . وفازت شيري على بطلة اسبانيا (3–2) وعلى الثالثة في التصنيف الايطالي (3–2) وخسرت من بطلة ايطاليا (1–3) لكنها لم تتمكن من التأهل الى الدور نصف نهائي.

وفي هذا الاطار، ستشارك شيري في بطولة دولية في سلوفاكيا ثم تسافر للمشاركة في بطولة المجر الدولية مع والدها وسام شيري عضو اتحاد كرة الطاولة ومدير المنتخبات الوطنية.

فوز عريض للأولمبي اللبناني على نضيره النيبالي

حقق منتخب لبنان الأولمبي فوزاً عريضً على حساب نيبال، بنتيجة (4–0)، أمس الأحد، ضمن منافسات المجموعة الثانية من التصفيات الحاسمة لنهائيات كأس آسيا «أوزبكستان 2022». وافتتح زين فران التسجيل لمنتخب لبنان الأولمبي في الدقيقة 26، ثم أضاف نفس اللاعب الهدف الثاني مع انطلاق الشوط الثاني في الدقيقة 46. وتابع منتخب لبنان الأولمبي تألقه حيث سجل محمد ناصر الهدف الثالث في الدقيقة 73، ثم اختتم محمد حيدر رباعية لبنان في الدقيقة 83. وبذلك، رفع منتخب لبنان الأولمبي رصيده إلى 3 نقاط، في حين تجمد رصيد نيبال بدون نقاط في ذيل الترتيب. وخرج المنتخبان معاً من دور المجموعات، في حين تبقى البطاقة الحاسمة للتأهل بين إيران وطاجيكستان. وسيتأهل إلى النهائيات صاحب المركز الأول في كل مجموعة، إلى جانب أفضل 4 منتخبات تحصل على المركز الثاني، لتنضم إلى منتخب أوزبكستان المضيف.

بعد منع الإماراتيين من السفر إلى لبنان ما هو مصير مباراة المنتخبين في صيدا؟

أعلنت الإمارات سحب دبلوماسييها من الجمهورية اللبنانية، ومنع مواطنيها السفر إلى لبنان، وذلك على هامش الخلاف الناجم عن تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي بشأن الحرب في اليمن. قرار منع المواطنين الإماراتيين من السفر إلى لبنان، سيفتح الباب للسؤال حول مصير مباراة لبنان والإمارات، المحددة في 16 تشرين الثاني، ضمن الجولة السادسة من التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم «قطر 2022». المنتخب اللبناني يستضيف مباراتين على أرضه في هذا الشهر، الأولى أمام إيران في 11، والثانية أمام الإمارات (تعادلا 0–0 ذهاباً).

هذا، وأكّد رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم، أن لا نقل للمباراة بين المنتخبين إلى أرض محايدة، لكن تصريحه كان تعليقاً على طلب الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» على إقامة المباريات بدون حضور جماهيري، تخوّفاً من الوضع الأمني، عقب أحداث الطيونة. قانونا، يُعد عدم سفر منتخب الإمارات إلى لبنان، مخالفاً لقوانين الاتحاد الدولي، إذا لم يجد أن هناك حالة قاهرة، وعليه، سيخسر المنتخب البيض مباراته في حال عدم المجيء إلى لبنان.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل